لاحقة الألف والنون: دراسة صرفيّة دلاليّة

د. أمل عثمان العطا محمّد*
aalatta36@gmail.com

ملخّص:

هدف هذه الدراسة البحث عن الصيغ التي تنتهي بلاحقة الألف والنون، للكشف عن وظائفها الصرفيّة والدلاليّة، فأغلب وظائفها الصرفيّة لأبنية المثنّى، وجمع التكسير للكثرة، والمصادر، وبناء الصفة المشبّهة (فَعْلَان- فَعْلَى)، والغالب فيها هو دلالتها على المبالغة والتكثير؛ لذا سعى البحث إلى الكشف عن المقاصد الأخرى غير المشهورة عنها، وخلص إلى نتائج من أهمها: زيادتها لوظائف صرفيّة ودلاليّة، نحو الدلالة على: العدد، الجنس، النسب، المبالغة، التخصيص، التفريق بين شيئين، أو صرفيّة فقط، نحو: وظيفة تكثير الكلمة، انعدام النظير، خروج الاسم من وزن الفعل، خروج المفرد من وزن الجمع، النقل من الوصفيّة إلى الاسميّة.

الكلمات المفتاحيّة: لاحقة؛ الألف والنون؛ وظائف؛ صرفيّة؛ دلاليّة.

"Alef" and "Noon" Suffix: A Morpho-Semantic Study

Dr. Amal Osman ALatta Mohammad*
aalatta36@gmail.com

Abstract:

This study aims to explore the formulas ending with the "Alef" and "Noon" (ان-) Suffix to explain its morphological and semantic functions. Most of its morphological functions are for structuring dual forms (*Muthanna*), "a structure refers to two", and

* أستاذ النحو والصرف المشارك - قسم اللغة العربية - كلية الآداب - جامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية.
*Associate professor of Morphology and Syntax, Department of Arabic Language, Faculty of Arts, King Saud University, Saudi Arabia.

irregular plural to indicate abundance, gerunds and infinitives, and forming *al-sifa al-mushabbaha* (a noun derived from intransitive triliteral verbs) such as "*Fa'lan – Fa'la*" (فَعْلان - فَعْلى). This formula is mainly used to denote exaggeration and multiplicity. Therefore, this paper sought to explore their unknown denotations. The research concluded with the following important outcomes. *Alef-and-noon* suffix has increased morpho-Semantic functions, such as, indicating number, gender, attribution, exaggeration, specifying, differentiation between two things; or only morphological functions, such as the function of intensifying meaning, the absence of peer, forming a noun that differs from the verb pattern, forming a singular that differs from the plural case, and transformation of the adjectival form to the nominal case.

Key Words: Suffix, "*Alef*" and "*Noon*", Functions, Morphological, Semantic.

المقدِّمة:

اهتمّ علماء العربيّة بدراسة الوحدات الصرفيّة -المورفيمات- ودلالاتها، إن كانت سوابق أو لواحق أو حشوًا، فمن اللواحق التي لم يقفوا عندها كثيرًا لاحقة الألف والنون، فنجد الإشارات إليها متفرّقة في أبواب الصرف والنحو، ففي الصرف يُشار إليها في باب الصفة المشبّهة على بناء (فَعْلَان- فَعْلَى)، والتثنية، وأبنية جمع التكسير للكثرة، وأبنية المصادر، والنسب، أمّا أبواب النحو فنجدها في باب المعرب من الأفعال والأسماء، كالفعل المضارع المسند إلى ألف الاثنين في باب الأفعال الخمسة، وإعراب المثنّى المرفوع، وباب الممنوع من الصرف للوصفيّة أو العلميّة وزيادة الألف والنون.

فلاحقة الألف والنون لم تتضح دلالتها في كثير من المواضع، كلواحق التأنيث (التاء، والألف المقصورة والممدودة)، فالغالب أنّها زيدت للمبالغة والتكثير؛ لذا آثرتُ البحثَ عن وظائفها

ودلالاتها، فهل دائمًا تكون لما هو غالب عنها أو لمقاصد أخرى؟ فهذا التساؤل هو الذي سيجيب عنه البحث، ويهدف إلى الكشف عن المقاصد الأخرى غير المشهورة، فاللواحق في اللغة العربيّة تدلّ على معنى زائدٍ على الأصل.

اعتمد البحث على المنهج الوصفيّ الذي يقوم على الاستقراء والتتبّع للصيغ التي زيدت فيها الألف والنون في كتب التراث العربيّ والمعاجم، وتصنيف وظائفها ودلالاتها ثمّ تحليلها.

وقف البحث على دراسة بعنوان: الأسماء المختومة بألف ونون زائدتين لغير إعراب في القرآن الكريم: دراسة تصريفيّة، وقد اعتنت الدراسة "بحصر الأسماء التي وردت في القرآن الكريم مختومة بألف ونون زائدتين لغير إعراب، ثم دراستها دراسة تصريفيّة من حيث الإفراد والجمع، ومن حيث الجمود والاشتقاق، وبيان التغيرات التي حدثت في بعضها نتيجة لاختلاف لغات العرب، ودراسة هذه التغيرات، ودراسة النون والخلاف فيها من حيث الأصالة والزيادة"[(1)]. وتختلف هذه الدراسة عن دراستي هذه التي هدفها الكشف عن وظائف لاحقة الألف والنون ودلالاتها.

اشتمل البحث على مقدّمة وعناوين تناولت الوظائف الصرفيّة والدلاليّة للاحقة الألف والنون، نحو الدلالة على: العدد، الجنس، النسب، المبالغة، التخصيص، التفريق بين شيئين. وكزيادتها لوظائف صرفيّة فقط نحو: تكثير الكلمة، انعدام النظير، خروج الاسم من وزن الفعل، خروج المفرد من وزن الجمع، النقل من الوصفيّة إلى الاسميّة.

لاحقة الألف والنون:

زادت العرب الألف والنون على آخر الأفعال والأسماء منها الجامد والمشتق، والمفرد والمثنى والجمع، وقد أدّت زيادتهما إلى دلالات مختلفة تتمثّل في الآتي:

أوّلًا- الدّلالة على العدد:

تزاد الألف والنون آخر الأفعال والأسماء للدلالة على العدد، وذلك على النحو الآتي:

أ- الدّلالة على المفرد

زيدت الألف والنون للدلالة على المفرد لبيان مفرد الجنس، ومفرد جمع الكثرة من الصفات، ولذكر الواحد بلفظ المثنّى.

1- بيان مفرد الجنس

أي إفادة الوحدة، لحقت أسماء الأجناس للدلالة على المفرد، نحو: (إِنْسَان، وظَرِبَان)، مفردي (إِنْس، وظَرِب)[2]، قال ابن جنّي (392هـ): "ألا تراهم قالوا في استخلاص الواحد من الجمع بالهاء، وذلك: شَعِيْر وشَعِيْرة، وتَمْر وتَمْرَة، وبَطّ وبَطَّة، وسَفَرْجَل وسَفَرْجَلَة، فكذلك انتزعوا الواحد من الجمع بالألف والنون أيضًا، وذلك قولهم: إِنْس، فإذا أرادوا الواحد قالوا: إِنْسَان، وظَرِب، فإذا أراد الواحد قالوا: ظَرِبَان"[3]، وذلك نحو قول الشاعر في الجمع بحذف الألف والنون من المفرد (ظَرِبَان):

قُبِّحْتُمُ يا ظَرِبًا مُحَجِّرَهْ أوْ البار يبتدرنَ الحجره[4]

ويمكننا هنا أنْ نُضيف إلى أمثلة اسم الجنس الجمعيّ ما يُفرّق بينه وبين مفرده بالألف والنون نحو: إِنْسَان وإِنْس، وظَرِبَان وظَرِب، فالمشهور عنه ما يُفرّق بينه وبين مفرده بالتاء نحو: شَجَرَة وشَجَر، وبالياء نحو: زنجيّ وزنج، فهذا هو الشائع.

2- بيان مفرد جمع الكثرة من الصفات

كزيادتها على مفرد جمع الكثرة (فَعَالَى)، نحو: "سَكْرَان وسَكَارَى، وحَيْرَان وحَيَارَى، وخَزْيَان وخَزَايَا، وغَيْرَان وغَيَارَى"[5]، وسيأتي تفصيله لاحقًا.

3- ذكر الواحد بلفظ المثنّى

من سنن العرب في كلامها ذكر الواحد بلفظ المثنّى من باب التوسّع في الكلام، وتنوّع أساليبه، ومنه قوله تعالى: ﴿**سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ**﴾ [الرحمن: 31]، فقيل: المقصود بالثقلين

الجنّ والإنس، وقيل: الإنسان فقط، فهو مثنّى اللفظ مفرد الإطلاق[6]، فالقرآن الكريم جاء بلغة العرب، ولغتهم يصحّ فيها ذلك، قال الفرّاء (ت 207هـ) في قوله تعالى: "﴿فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ﴾ [الرحمن: 13]: "يخاطب الإنسان مخاطبةً بالتثنية، وجعل منه قوله تعالى: ﴿وَلِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ﴾، وقوله تعالى: ﴿جَنَّتَيْنِ﴾، فقيل: جنة واحدة بدليل قوله تعالى آخر الآية: ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُ﴾ فأفرد بعد ما ثنّى، وقوله: ﴿كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَها﴾، فإنّه ما ثنّى هنا إلا للإشعار بأنّ لها وجهين، وأنّك إذا نظرت عن يمينك ويسارك رأيت في كلتا الناحيتين ما يملأ عينيك قرّة، وصدرك مسرّة، وقوله تعالى: ﴿أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلهَيْنِ مِنْ دُونِ الله﴾، وإنما المتَّخَذ إلهًا عيسى دون مريم"[7]. ففيها جميعها زيدت الألف والنون، أو الياء والنون على المفرد من باب التوسُّع في الكلام.

ب- الدّلالة على التثنية

صيغة التثنية خاصة باللغة العربيّة دون غيرها من اللغات، ولحقت الألف والنون الأسماء والأفعال للدلالة على التثنية، وذلك نحو زيادتها آخر الفعل المضارع، والاسم المفرد، واسم الجمع وجمع التكسير.

1- زيادتها آخر الفعل المضارع

قال سيبويه (ت 180هـ): "واعلم أنّ التثنية إذا لحقت الأفعال المضارعة علامةً للفاعِلَين لحقتها ألف ونون، ولم تكن الألف حرفَ الإعراب؛ لأنّك لم ترد أنْ تثنّي (يَفْعَلُ) هذا البناء فتَضمّ إليه يفعل آخَرَ، ولكنّك إنّما ألحقته هذا علامة للفاعِلَين"[8]، وذلك نحو: يَفْعَلَانِ، فتختصّ الألف بدلالة ضمير المثنّى، والنون علامة إعرابيّة تظهر في حالة الرفع، وتُحذف فيما سواه.

2- زيادتها آخر الاسم المفرد

تلحق الألف والنون الأسماء المفردة للدلالة على تثنيتها في حالة الرفع، والغرض من زيادتها الاختصار، فإنّ (قام الزيدان) أكثر اختصارًا من (قام زيدٌ وزيدٌ)[9]، وتفارق النون الألف في حالة

الإضافة، قال ابن جنّي: "فإذا ثنّيت الاسم المرفوع زدت في آخره ألفًا ونونًا، تقول في الرفع: قام الزيدانِ والعمرانِ، فالألف حرف الإعراب وهي علامة التثنية وعلامة الرفع، ودخلت النون عوضًا ممّا مع الاسم الواحد من الحركة والتنوين اللذين كانا في الواحد... فإن أضفت المثنّى أسقطت نونه للإضافة، تقول: قامَ غلامَا زيدٍ"[10].

وفي لغة بني الحارث بن كعب وبطن من ربيعة يجعلون الألف والنون للتثنية في جميع الأوجه الإعرابيّة[11]، وعلى لغتهم قوله تعالى: ﴿إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾[طه: 63].

كما زادت العرب الألف والنون لتثنية شيئين مختلفين مبنًى ومعنًى لثنائيّات متلازمة في اللغة، وأمثلتها كثيرة، منها: (الأبوان) للأب والأم، و(العُمَران)، لأبي بكر الصديّق وعمر بن الخطّاب، و(القمران) للقمر والشمس، فإذا أفردت صحّ إطلاقها على المتغلِّب من الاثنين، كالأب، وعمر، والقمر، وهي ما تسمّى بالمثنّى التغليبيّ، ونوع آخر منها يطلق عليه المثنّى التلقينيّ، من أمثلته: (الأَحْمَرَانِ) للخمر واللَّحم، و(الرافدان) لدجلة والفرات، و(الأبيضان) للملح والسكر، و(الأسودان) للتمر والماء، والعقرب والحيّة، فإذا أفردت هذه المثنيات لم تُفد المعنى الموضوع لها بزيادة الألف والنون، ولا يصحّ إطلاقه على أحد المسمّيين به[12].

وقد تزاد الألف والنون بعد تثنية المفرد للتأكيد، نحو حديث: "وَالنَّبِيُّ -ﷺ- مُتَّكِئٌ بَيْنَ ظَهْرَانَيهِمْ"[13]، فأصل (ظَهْرَانيهم): (ظَهْرَيهم)، فزيدت الألف والنون قبل ياء المثنّى للتأكيد[14].

3- زيادتها آخر اسم الجمع وجمع التكسير

يجوز تثنية اسم الجمع على تأويل مجموعتين أو فرقتين، نحو قول الشاعر:

هُمَا إِبِلانِ فيهما ما عَلِمْتُمُ فَعَنْ أَيِّها ما شِئْتُمُ فتَنَكبُوا[15]

لحقت الألف والنون الجمع لتثنيته على غير القياس؛ لأنّ "الغرض من الجمع الدلالة على الكثرة، والتثنية تدلّ على القلّة، فهما معنيان متدافِعان، ولا يجوز اجتماعُهما في كلمة واحدة،

وقد جاء شيء من ذلك عنهم على تأويلِ الإفراد، قالوا: (إبِلان)، و(غَنَمان)، و(جِمَالان)، ذهبوا بذلك إلى القطيع الواحد، وضمّوا إليه مثلَه، فثنّوه... وقالوا: (لِقَاحَانِ سَوْداوانِ) حكاه سيبويه، وإنَّما (لِقَاح) جمع (لِقْحَةٍ)، وقالوا: (جِمَالان) يريدون قطيعَيْن منها... فالتثنية تدلّ على افتراقها قطيعَيْن، ولو قال: (لِقاح)، أو (جِمال)، لَفُهِم منه الكثرةُ، إلا أنّه لا يدلّ على أنّها مفترقةٌ قطيعين، وهو في (إبلان) أسهلُ؛ لأنّه جنسٌ، فهو مفردٌ، وليس بتكسير ك (جَمَل) و(جِمال)"[16].

ج- الدلالة على الجمع

لحقت الألف والنون الأسماء لتؤدّي وظيفة الجمع، نحو: جمع الكثرة، وجمع الجمع، على نحو ما يأتي:

1- زيادتها لإرادة جمع الكثرة

لحقت الاسم المفرد المجرّد والمزيد، الجامد والمشتقّ؛ لإرادة جمع التكسير الدالّ على الكثرة، ولقد زيدت على أبنية المفردات الآتية لتؤدي وظيفة الجمع ودلالة الكثرة، نحو:

- (فُعْل)[17] صحيح العين، نحو: جُرْذ- جُرْذَان وجِرْذَان، ومعتل العين، نحو: حُوْت- حِيْتَان، سُور- سِيْرَان، عُوْد- عِيْدان، غُول- غِيْلَان.
- (فَعْل)[18] صحيح العين، نحو: دَلْو- دلوان، سَمْن- سُمْنان، سَهْم- سُهْمان، ظَبْي- ظِبْيَان، عَبْد- عُبْدَان وعِبْدَان، ومعتل العين، نحو: ثَوْر- ثِيْرَان، خَال- خِيْلَان، شَيْخ- شِيْخَان، ضَيْف- ضِيْفَان.
- (فِعْل)[19]، يُجمع على فُعْلان، أو فِعْلَان، نحو: ذِئْب- ذُؤْبَان، سِيْد- سِيْدَان، قِطْع- قُطْعَان.
- (فَعَل)[20]، يُجمع على فِعْلان، نحو: بَاب- بِيْبَان، بَذَج- بِذْجَان، تَاج- تِيْجَان، سَاج- سِيْجَان، فَتَى- فِتْيَان، قَاع- قِيْعَان، وَرَل- وِرْلان، وَلَد- وِلْدَان، أَخ- إِخْوَان، ويُجمع على فُعْلان، نحو: أَسَد- أُسْدَان، بَلَد- بُلْدَان، حَمَل- حُمْلان، ذَكَر- ذُكْرَان.

- (أَفْعَل)،نحو: أَعْجَم- عُجْمَان[21].
- (فَاعِل)[22]، نحو: حَائِر- حِيْرَان، حَائِط- حِيْطَان، حَاجِر- حِجْرَانٍ، رَاكِب- رُكْبَان، رَاعٍ- رُعْيَان، شَابّ- شبّان، شَاطِئ- شُطْآن، صَاحِب- صُحْبَان، غَائِط- غِيْطَان، فَارِس- فرسان، مَالّ- ملّان.
- زيادتها على مفرد الاسم الرباعيّ الذي ثالثه حرف مدّ[23]، نحو:
- (فُعَال)[24] اسمًا، نحو: ذُبَاب- ذبّان، عُقَاب- عِقْبَان، غُرَاب- غِرْبَان، غُلَام- غِلْمَان، كُرَاع- كِرْعَان، وصفة، نحو: زُقَاق- زقّان، شُجَاع- شُجْعَان.
- (فَعَال)، نحو: غَزَال- غِزْلَان.
- (فِعَال)، نحو: حِسَاب- حُسْبَان، شِهَاب- شُهْبَان[25].
- (فَعِيْل)[26]، يجمع على فِعْلان وفُعْلان، نحو: رَغِيف- رُغْفَان، صَبِيّ- صِبْيَان، صَلِيْب- صلبان، ظَلِيم- ظِلْمَان، عَرِيْض- عرضان، عَسِيْب- عسبان، قَضِيْب- قُضْبَان، كَثِيْب- كُثْبَان.
- (فَعُول)[27]، نحو: خَرُوف- خِرْفَان، عَتُود- عِدَّان.

نلحظ أنّ جميع الأمثلة السابقة لها أبنية أخرى لجمع الكثرة، تعدّدت مع الجمع المزيد بالألف والنون، فالتساؤل الذي نطرحه هنا، هل أدّت هذه اللاحقة زيادة في المعنى؟

فنلحظ أنّ الألف والنون لحقت أبنية جموع الكثرة المجرّدة من الزوائد، حتّى لو كان بناء مفردها مزيدًا، وتغيّرت حركة فاء بعضها، ما أدّى إلى قلب حرف العلّة، كما نلحظ أنّ صيغة المفرد لم تتغيّر مع اللاحقة في أغلب الأمثلة المذكورة، في مقابل تغيير حركة الفاء وما صحبها من إعلال، فالذي أدّى إلى كثرة الجمع هو إلصاق الألف والنون فقط ببنية المفرد، كما تلصق الواو والنون، والألف والتاء في الجمع السالم دون تغيير في بناء المفرد، أو إلصاقها مع تغييرٍ في الحركات.

وقد استعمل المصريّون في العهد التركي اللاحقة (ان) بقصد جمع المضاف إليه، نحو: (مدرسة المبتديان)، فالمقصود (مدرسة المبتدئِينَ)، و(كبير الياوران) بمعنى جمع (الياوران)، وقيل: إنّها نهاية فارسيّة خاصّة بالجمع؛ لكون الفارسيّة لغة عرفها المثقّفون في الدولة العثمانيّة[28].

2- زيادتها لإرادة جمع الجمع

العرب تجمع الجمع أحيانًا على غير قياس مطّرد، فهو مسموع عنهم ولا يقاس عليه، وحينئذٍ يعامل الجمع معاملة المفرد، ويجمع على أبنية الجموع، وقد لحقت الألف والنون جمع التكسير الدالّ على الكثرة، واسم الجنس الجمعيّ؛ لإرادة جمع الجمع؛ للدلالة على الكثرة والمبالغة[29]، ما يأتي:

أ- **زيادتها آخر جمع الكثرة:** نحو: جمع جمع الصفة المشبّهة، وجمع جمع الاسم، وجمع صيغة منتهى الجموع، وذلك على النحو الآتي:

- **جمع جمع الصفة المشبّهة:** جُمع جمع كثرة الصفة المشبهة بزيادة الألف والنون للدلالة على المبالغة، قال سيبويه: "وأمّا (أَفْعَل) إذا كان صفة فإنّه يكسّر على (فُعْلٍ)... وذلك: أَحْمَر وحُمْرٌ، وأَخْضَر وخُضْرٌ، وأَبْيَض وبِيْضٌ، وأَسْوَد وسُودٌ، وهو ممّا يكسّر على (فُعْلَانٍ)؛ وذلك: حُمْرَانٌ وسُوْدَانٌ وبِيْضَانٌ، وشُمْطَانٌ وأُدْمَانٌ"[30]. وعلّة تكسير (فُعْل) على (فُعْلَان)؛ لأنّهم "لما جمعوه على (فُعْل)، نحوَ جمعِ ما لا زائدَ فيه، نحوِ: سُود، وحُمْر؛ جمعوه أيضًا على (فُعْلانَ)"[31]، ومنه: عُمْي وعُمْيَان، عُور وعُوْرَان، وفُرْعٌ وفُرْعَان[32]، فعُومل جمع التكسير معاملة المفرد الذي على بناء (فُعْل) وجمع بزيادة الألف والنون، نحو: (جُرْذ وجُرْذَان).

فبما أنّ الدلالة على الكثرة مفهومة من بناء الجمع (فُعْل)، فزيادة الألف والنون دلّت على مبالغة كثرته.

- **جمع جمع الاسم:** نحو: (بُرْكَة)، فيقال في جمع التكسير الدالّ على الكثرة: (بُرَك)، وجمع الجمع: (أَبْرَاك، وبِرْكَان)[33]، وفي جمع (جِدَار: جُدُر)، و(جُدْرَان) جمع الجمع، مثل: (بَطْنٍ وبُطْنانٍ)[34]، وفي جمع تكسير (قَلُوص): (قَلَائِص، وقِلَاص، وقُلُص)، و(قُلْصَان) جمع الجمع[35]، فزيادة الألف والنون دلّت على مبالغة الكثرة.

- **جمع الجمع المتناهي**: "وهو الذي ينتهي إليه الجموع، ولا يجوز أنْ يجمع، وإنّما مُنع الصرف؛ لأنّه جمعُ جمعٍ لا جمع بعده، ألا ترى أنّ أَكْلُبًا جمع كَلْبٍ، فإنْ جمعت أَكْلُبًا قلت: أَكَالِب فهذا قد جُمع مرّتين"[36]، وذلك نحو: "أَباعِرُ جمع أَبْعِرةٍ، وأَبْعِرَةٌ جمع بَعِير، وأَباعِرُ جمع الجمع، وليس جمعًا لِبَعِيرٍ"[37]، وذكر العوتبي (ت511ه) في (باب في شيء من أقاويل العرب وتسميتهم ومذاهبهم): "يقال: أَبَاعِر، للجمع، وجمع الجمع: بُعْرَان وبِعْرَان بالضم والكسر"[38].

فإذا كانت صيغة منتهى الجموع (أَبَاعِر) هي أقصى ما ينتهي إليه الجمع، فمن البدهيّ أنْ تكون صيغة الجمع (بُعْرَان) فوق ذلك، وجُمعت ثلاث مرّات، فهي في منتهى غاية مبالغة التكثير.

ب- زيادتها آخر اسم الجنس الجمعيّ

لحقت الألف والنون اسم الجنس الجمعيّ؛ لإرادة جمع الجمع؛ للدلالة على الضروب المختلفة[39]، وذلك نحو:

- التَّمْر جمع (تَمْرَة)، جمع الجمع (التُّمْرانُ)[40].
- الدُّوْد جمع (دُوْدَة)، جمع الجمع (الدِّيْدَان)[41].
- الفَسِيْل، جمع (فَسِيْلَة)، جمع الجمع (الفُسْلَان)[42].
- النَّخْل، جمع (نَخْلَة)، جمع الجمع (النُّخْلَان).

جمعت هذه الأجناس جمع الجمع بزيادة الألف والنون وتغيير حركة الفاء؛ للدلالة على الضروب المختلفة، فقالوا: التُّمْران والتُّمُور، والبُسْر والبُسْران دلالة على اختلاف ألوانه وأنواعه[43]، والدُّود عامّ والديدان نوع منه، وكذلك الفُسْلان نوع من الفَسِيل، قال المبرد (ت 285ه): "والجمع يجمع إذا اختلفت أنواعه، كقولك: التُّمُور، وفي أرضه نُخْلَان، وجاءني زيدٌ بتُمْرَانٍ وأَبْرَارٍ"[44].

ثانيًا- الدلالة على الجنس

لحقت الألف والنون الاسم لتدلّ على المذكّر منه والمؤنّث.

أ- الدّلالة على المذكَّر: دلّت على المذكّر من الحيوانات، والصفات، والبلدان.

1- المذكّر من الحيوانات:

نحو: الخَنْزُوان ذكر الخنزير[45]، والثُّعْلُبان، والأُفْعُوَان، والعُقْرُبَان، والضِبْعَان، قال ابن الأنباريّ (ت 328هـ): "و(الثَّعْلَب) يقع على المذكّر والمؤنّث، يُقال: ثَعْلَبٌ ذكرٌ، وثَعْلَبٌ أُنثى، فإذا أرادوا الاسم الذي لا يكون إلا للمذكّر قالوا: ثُعْلُبَان، كما أنّ الأَفْعَى والعَقْرَب والضبُع يقعنَ على المذكّر والمؤنّث، فإذا أرادوا ما لا يكون إلا مذكّرًا قالوا: أُفْعُوَان، وعُقْرُبَانٌ، وضِبْعَانٌ، قال الشاعر في الثعلبان:

أَرَبٌّ يَبولُ الثُّعْلُبانُ بَرأسهِ لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بالَتْ عَلَيْهِ الثَّعالبُ"[46].

فتذكير الفعل (يبول) دليل على فاعله المذكّر (الثعلبان).

وكذلك الأمر في قول الشاعر:

كَأَنَّ مَرْعى أُمَّكُمْ إذْ غَدَتْ عَقْرَبَةٌ يكُومُها عُقْرُبانُ[47]

2- المذكّر من الصفات

زيدت الألف والنون على آخر الصفة لتأدية وظيفة التذكير، كما أدّت الألف المقصورة وظيفة تأنيث الصفة، وذلك نحو: رَيَّان ورَيَّا، سَكْرَان وسَكْرَى، عَطْشَان وعَطْشَى، غَضْبَان وغَضْبَى، وغيرها من الصفات التي تكون من باب (فَعْلَان فَعْلَى).

3- المذكّر من أسماء البلدان

قال ابن الأنباريّ: "وكلُّ اسم في آخره ألف ونون زائدتان فُهِمَ مُذكَّر بمنزلة الشام والعراق؛ نحو: خُراسان، وحُلوان، وحوران، وجُرجان، وأصبهان، وهمذان"[48]، وسجستان، وعسقلان، وقسطلان، وغيرها من أسماء البلدان.

ب- الدلالة على المؤنّث:

دلّت لاحقة الألف والنون على التأنيث كما تدلّ عليه التاء والألف المقصورة والممدودة، نحو: سِيْد وسِيْدَانة، وقَرَعْبَل وقَرَعْبَلَانَة، قال ابن جنّي: "ألا تراهم قالوا في الواحد: سِيْد، فإذا أرادوا الواحدة قالوا: سِيْدَانَة، فألحقوا علم التأنيث بعد الألف والنون، وإنّما يجب أنْ يلحق بعد حرف إعراب المذكر، كذئب وذئبة، وثعلب وثعلبة؛ وقد ترى إلى قلة اعتدادهم بالألف والنون في سِيْدَانَة، حتى كأنّهم قالوا: سِيْدَة، وهذا تناهٍ في إضعاف حكم الألف والنون"[49]، وقال في موضع آخر: "وقَرَعْبَلَانَة كأنّها قَرَعْبَل، ولا اعتداد بالألف والنون وما بعدهما.... وفيه وجه آخر، وهو أنّ الألف والنون قد عاقبتا تاء التأنيث وجرتا مجراها"[50].

فعلى الرغم من وجود علامة التأنيث التاء في آخر (سِيْدَانة)، و(قَرَعْبَلَانَة)، فالألف والنون مرتبطة بالمؤنّث دون المذكّر.

ثالثًا- الدلالة على النسب

ألحقت العرب في آخر الاسم المنسوب إليه الألف والنون بدلًا من ياء النسب؛ للدلالة على:

أ- النسب إلى اسم علم

زيدت الألف والنون للنسبة إلى العلم؛ للدلالة على **البلدان** في لغة مستعملة في البصرة ونواحيها، فكان من اصطلاحهم أنْ يزيدوا ألفًا ونونًا في آخر اسم الرجل الذي تُنسب إليه القرية، نحو: (عَبَّادَان) نسبة إلى عَبَّاد بن الحصين، قال ياقوت (ت 626هـ) في معجم البلدان: "العَبَّاد: الرجل الكثير العبادة، وأما إلحاق الألف والنون فهو لغة مستعملة في البصرة ونواحيها، إنّهم إذا سمّوا موضعًا أو نسبوه إلى رجل أو صفة يزيدون في آخره ألفًا ونونًا، كقولهم في قرية عندهم منسوبة إلى زياد ابن أبيه: **زِيَادَان**، وأخرى إلى عبد الله: **عبد الليان**، وأخرى إلى بلال بن أبي بردة: **بِلَالَان**"[51]. ونظائر ذلك كثيرة منها:

طلحتان: نهر نسب إلى طلحة بن أبي رافع، **خيرتان**: منسوب إلى خيرة بنت ضمرة امرأة المهلّب بن أبي صفرة، **مهلّبان**: منسوب إلى المهلّب بن أبي صفرة، **جبيران**: قرية لجبير بن حيّة، **خلفان**: قطيعة لعبد الله بن خلف الخزاعيّ، **طليقان**: لولد خالد بن طليق الخزاعيّ، **منقذان**: لمنقذ السّلميّ، عبد **الرحمانان**: لعبد الرحمن بن زياد، **نافعان**: لنافع الثقفيّ، أسلمان: لأسلم الكلابيّ، **حمرانان**: لحمران مولى عثمان بن عفّان، **قتيبتان**: لقتيبة بن مسلم، **سويدان**: لسويد السّدوسي، **جبيران**: لآل كلثوم بن جبير، **كثيران**: لكثير بن سيّار، **شبلان**: لشبل الضّبّيّ[52].

وكذلك تأتي الألف والنون في الفارسيّة القديمة للنسبة، نحو (ابن عبد كان)، والكاف للتصغير[53].

وقد تزاد للنسبة إلى **حرفة أو مهنة**، نحو: (جَرْدَبَان)، أصلها معرّبة من (كَرْدَهْ بَان)، وتعني: حافِظ الرَّغِيف[54].

ب- النسب إلى المصدر والاسم الجامد

وكذلك قد تزاد الألف والنون على **بناء المصدر** لتعطي معنى النسب، نحو حديث نُقادة الْأَسَدِيّ: **"أَبْغِنِي نَاقَةً حَلْبَانَة رَكْبَانَة"**، "الحلبانة الركبانة: الصالحة للحلب والركوب، زيدت الألف والنون في بنائهما على ما هو أصل في بناء مصدري (حَلَبَ) و(رَكِبَ)، كما زيدتا على (سَيْف) و(عِيْر) و(رَيْع) في قولهم للمرأة الشطبة الممشوقة كأنّها سَيْفٌ: سَيْفَانَة، وللناقة التي هي في سرعة العِير أو في صلابته: عِيْرَانة، وفي لبنها ريع أي كَثْرَة وبركة: ريعانة فكأنّما قيل فيها فَعْليَّة، والألف والنُّون زائدتان لتعطيا معنى النّسب"[55].

وذهب ابن الأثير (ت 606هـ) إلى أنّ "الألف والنون زائدتان للمبالغة، ولتعطيا معنى النسب إلى الحَلْب والرُّكُوب"[56].

فيما سبق أُستُعملت لاحقة الألف والنون للنسب دون الياء المشدّدة، للدلالة عليه؛ ولتؤدّي ما تؤدّيه ياء النسب، كما في: حَلْبيَّة، ورَكْبِيَّة.

رابعًا- الدلالة على المبالغة

أدّت لاحقة الألف والنون وظيفة المبالغة في الحدث، والوصف، وفي دلالة العلم على معناه، والنسب، والتصغير، وذلك على النحو الآتي:

أ- **المبالغة في الحدث:** دلّت الألف والنون على المبالغة في الحدث؛ لزيادتها آخر أبنية مصادر الثلاثيّ المجرّد، وأسماء الأفعال.

1- أبنية مصادر الثلاثيّ المجرّد

أتتْ بعض أبنية مصادر الثلاثيّ المجرّد مزيدة بالألف والنون في آخرها متعدّدة مع أبنية أخرى لمصدر الفعل الواحد، كالبُطْلَان، الحُسْبَان، الحَيَوَان، الخُسْرَان، الرُّجْحَانِ، الرّضوان، والسُّلْوَان، الطَّعَنَان، الطُّغْيَانِ، العُدْوَان، الغُفْرَان، الكُفْرَان، وغيرها من المصادر.

فدلالة هذه المصادر على الحدث مفهومة من الحروف السابقة للاحقة، التي أكسبتها دلالة خاصة، هي المبالغة في الحدث، ولتوضيح ذلك سنقف عند بعضها على سبيل المثال لا الحصر، نحو:

- **الحُسْبَانُ:** "مصدر زيدت فيه الألف والنون، كما زيدت في الطُّغْيَان وَالرُّجْحَان وَالْكُفْرَان"[57]، للمبالغة.

- **الحَيَوَان:** "مصدر حَيِيَ، وقياسه حييان، فقلبت الياء الثانية واوًا... وفي بناء الحيوان زيادة معنى ليس في بناء الحياة، وهي ما في بناء فَعَلَان من معنى الحركة والاضطراب، كالنزوان والنغصان واللهبان، وما أشبه ذلك، والحياة: حركة، كما أنّ الموت سكون، فمجيئه على بناء دال على معنى الحركة، مبالغة في معنى الحياة"[58]، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿**وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ**﴾ [العنكبوت: 64].

- **الرِّضْوَان:** "مصدر كَالرِّضَى وزيادة الألف والنون فيه تدلّ على قوَّته، كالغُفْرَان والشُّكْرَان"[59].

- **الطُّغْيَان:** من "طَغَوْتُ وطَغَيْتُ طَغَوَانًا وطُغْيَانًا، وأَطْغَاهُ كذا: حمله على الطُّغْيَانِ، وذلك تجاوز الحدّ في العصيان"[60]، وقيل: "طَغَى يَطْغَى: إذا جاوز حدّه، زيدت في مصدره الألف والنون كما زيدتا في (الكُفْرَان) و(الرُّجْحَان)"[61].

ويلحظ أنّ الألف والنون لحقت البنية المجرّدة، والسمة الغالبة بعد زيادتها ضمّ فاء الكلمة وسكون العين.

2- أسماء الأفعال

لحقت الألف والنون آخر أسماء الأفعال: (بُطْآنَ)، (سُرْعَانَ)، (شَتَّانَ)، (وَشْكَانَ)، وهذه الأسماء وضعت لتدلّ على صيغ الأفعال، كما تدل الأسماء على مسمياتها، فـ(بُطْآنَ) اسم للفعل (بَطُؤَ)[62]، و(سُرْعَانَ) بضمّ السين وفتحها وكسرها، وبسكون الراء اسم للفعل (سَرُعَ)[63]، و(شَتَّانَ)، اسم للفعل (شَتَّ)، وقيل: إنّ "(شَتَّ) الذي (شَتَّانَ) في معناه، إنّما هو فَعُلَ، كان أصله: (شَتُتَ)، فنزعوا الضمة وأدغموا"[64]، و(وَشْكَانَ) اسم للفعل (سَرُعَ) و(قَرُبَ)[65]، "ومعاني أسماء الأفعال، أمرًا كانت أو غيره أبلغ وآكد من معاني الأفعال التي يقال إنّ هذه الأسماء بمعناها"[66].

والغرض من التعبير باسم الفعل دون الفعل الإيجاز والاختصار، ونوع من المبالغة، ولولا ذلك لكانت الأفعال التي هذه الألفاظ أسماء لها أولى بموضعها، ووجه الاختصار فيها أنّ استعمالها للواحد والمثنّى والجمع، والمذكّر والمؤنّث بلفظ واحد وصورة واحدة، وأما المبالغة، فإنّ قولنا: (صه) أبلغ في المعنى من قولنا: (اسكُت)، وكذلك البواقي[67].

وهذه الأسماء يُسمّى بها الفعل حال الإخبار[68]، وكلّ ما هو منها بمعنى الخبر ففيه معنى التعجب، إضافة إلى المبالغة والتوكيد، فمعنى (شتَّان)، أي: ما أشدَّ الافتراقَ، و(سرعان) و(وشكان)، أي: ما أسرعَه، و(بطآن)، أي: ما أبطأَه، والتعجب هو التأكيد المذكور[69]، ومقصود به الإنشاء المقابل للخبر. فيبدو أنّ زيادة الألف والنون آخر هذه الأسماء أدّت إلى تقوية المبالغة المفهومة من دلالة الاسم على الحدث دون الفعل.

ب- المبالغة في الوصف

كثيرًا ما يشير النحويون في كتبهم إلى أنّ زيادة الألف والنون آخر الوصف من الأسباب المانعة للصرف بشرط أنْ يكون مؤنّثه على بناء (فَعْلَى) دون الإشارة إلى دلالتها، وقد لحقت الوصف المجرّد والمزيد للدلالة على المبالغة فيه، "وإنّما دخله معنى المبالغة من حيث كان في آخره ألف ونون كالتثنية، فإنّ التثنية في الحقيقة تضعيف، وكذلك في الصفة، فكان (غَضْبَان)، و(سَكْرَان) حاملًا لضعفين من الغضب والسكر، فكان اللفظ مضارعًا للفظ التثنية؛ لأنّ التثنية ضعفان"[70]، قال الزركشيّ (ت 794هـ): "تجيء اللفظة الدّالة على التكثير والمبالغة بصيغ من صيغ المبالغة، كفَعَّال وفَعِيل وفَعْلَان، فإنّه أبلغ من فَاعِل ويجوز أنّ يعدّ هذا من أنواع الاختصار، فإنّ أصله وضع لذلك، فإنّ ضَرُوبًا ناب عن قولك: ضَارِب وضَارِب وضَارِب... أمّا فَعْلَان فهو أبلغ من فَعِيْل... وإنْ كانت صيغة فَعِيْل من جهة أنّ فَعْلَان من أبنية المبالغة، كغَضْبَان للممتلئ غَضَبًا"[71]، والأمثلة كثيرة منها[72]:

- رجلٌ أُسْطُوان: طَوِيل العُنق.
- رجلٌ أُلْعُبَان: كثير اللَّعب[73].
- رجلٌ خُنْدُبان: كثير اللَّحْم.
- رجلٌ رَقَبَان، أو عُرْدُمَان[74]: غليظ الرَّقَبَة.
- رجلٌ عُمدّان: طَوِيل.
- رجلٌ عُنْظُوان: طَوِيل مُضْطرب.
- رجل قُمُدّان: قوي شديد[75].
- رجلٌ كَيْذُبَان، ومَكْذَبَان[76]: كَذَّاب شديد الكذب.
- رجلٌ هِذْرِيان: كثير الكَلَام.
- رجلٌ هَيَّبَان: جبان شديد الخوف[77].

- فرسٌ عَدَوان: شَدِيد العَدو.
- يَوْمٌ أروَنان: شَدِيد فِي الْخَيْر والشَّر.

فزيادة الألف والنون هنا هي سبب الدلالة على التكثير والمبالغة.

ووردت صفات ملازمة للنداء بزيادة الألف والنون للمبالغة في الوصف، فيقال "في نداء العزيز الكريم: يا مَكْرُمان، وفي نداء ضدّه: يا مَلْأَمَان، ويا مَلْأَم، ويا لُؤْمَان، ويقال في نداء الكثير النوم: يا نَوْمَان. والمشهور ألا يستعمل شيء من هذه الخمسة في غير نداء"[78]، ولا يقال: رجل نَوْمانُ؛ لأنّه يختصّ بالنداء[79]، قيل: من عادة العرب إذا قصدوا ملاطفة أحد يسمُّونه باسم حالته[80]، كقوله ﷺ: "قُمْ يَا نَوْمَانُ"[81]، "أي يا كثير النّوم؛ لأنّ بناء (فَعْلَان) للمبالغة كسَكْرَان"[82].

ج- المبالغة في دلالة العلم على معناه

قد زادت العرب الألف والنون على أعلامٍ منقولة؛ لإثراء اللغة العربيّة بصيغ جديدة، وذلك نحو: حَمَد- حَمْدَان، حُمَيْد- حُمَيْدَان، خَيْر- خَيْرَان، زَيْد- زَيْدَان، بَدْر- بَدْرَان، عُمَر- عُمْرَان، سَعْد- سَعْدَان، سُلَيْم- سُلَيْمان، عَلِيّ- عليّان، سُوَيد- سُوَيْدان، فَرَحَ- فَرْحَان، فَضْل- فَضْلان، كَرَم- كَرْمَان، فَهْد- فَهْدَان.

وقد تكون المبالغة بزيادة الألف والنون، وتغيير حركة عين الكلمة، مثل: حَمَد - حَمْدان، فَرَح – فَرْحَان.

وقد استُعملتْ أعلام بزيادة الألف والنون للمبالغة كما تزاد في أبنية الصفة، نحو: ذبيان، ذكوان، رَمَضَان، زَهْرَان، شَعْبان، شَهْوان، شَيْبَان، عَدْنَان، عَدْوَان، غَطَفَان، قَحْطَان، نُعْمان.

د- المبالغة في النسب

معلوم أنّ النسب يكون بزيادة ياء مشدّدة إلى آخر الاسم للدلالة على المنسوب إليه، كما قال سيبويه: "اعلم أنَّك إذا أضفت رجلًا إلى رجلٍ فجعلته من آل ذلك الرجل، ألحقت ياءي

الإضافة، فإنْ أضفته إلى بلد فجعلته من أهله، ألحقت ياءي الإضافة، وكذلك إنْ أضفت سائر الأسماء إلى البلاد، أو إلى حيٍّ أو قبيلةٍ"[83].

وقد تُلحِق العرب الألف والنون قبل ياء النسب على غير القياس؛ لتأدية معنى زائدٍ على معنى ما نُسب إليه، وهذا ما أشار إليه سيبويه بقوله: "هذا باب ما يصير إذا كان علمًا في الإضافة على غير طريقته، وإن كان في الإضافة قبل أنْ يكون علمًا على غير طريقة ما هو بنائه، فمن قولهم في الطويل الجَمَّة: جَمَّاني، وفي الطويل اللّحية: اللَّحْيَانيّ، وفي الغليظ الرَّقَبَة: الرَّقبانيّ، فإنْ سمّيت برقبة أو جمة أو لحية، قلت: رقبيّ، ولحييّ، وجمَّيّ، ولحوِيّ؛ وذلك لأنّ المعنى قد تحوّل، إنّما أردت حيث قلت: جمانيٌّ الطويل الجمَّة، وحيث قلت: اللِّحيانيّ الطويل اللّحية، فلمّا لم تعنِ ذلك أجري مجرى نظائره التي ليس فيها ذلك المعنى"[84].

وهذا ما ذهب إليه المبرّد في "باب ما يقع في النّسب بزيادة لما فيه من المعنى الزّائد على معنى النّسب، وذلك قولك: في الرجل تنسبه إلى أنّه طويل اللِّحْيَة: لحْيَانيّ، وفي طويل الجَمَّة: جَمَّانيّ، وفي طويل الرَّقَبَة: رقبانيّ، وفي كثير الشَّعْر: شَعْرَانيّ؛ فإنّما زِدت لما أخبرتك به من المعنى، فإنْ نسبت رجُلا إلى رَقَبَة، أو شَعْر، أَو جمة، قلت: جميّ، وشعريّ، ورقبيّ؛ لأنّك تزيد فيه ما تزيد في النّسب إلى زيدٍ، وَعَمْرو"[85].

وقد صرّح الجوزيّ (ت 597ه) بالمعنى المراد من زيادة الألف والنون في قوله: "والعرب لا تلحق الألف والنون في النسب إلا في أسماء محصورة، زيدتا فيها للمبالغة، كما قالوا للعظيم الرقبة: رقَبانيّ، وللكثيف اللحية: لِحْيانيّ"[86]. فالمبالغة المقصودة هي المبالغة في وصف المنسوب إليه في حال زيادة الألف والنون، وهذا يعني أنّ ما حذفت منه زيادتها لا يدلّ على المبالغة، وفي قول الرضي (ت 686ه) تأكيد ذلك، حيث قال: "وقد يلحق ياء النسب أسماء بعض الجسد؛ للدلالة على عظمها، إمّا مبنيّة على (فُعَال) كأُنَافيّ للعظيم الأنف، أو مزيدًا في آخرها ألف ونون

كلِحْيَانيّ، ورَقَبانيّ، وَجمَّانيّ للطويل الْجمَّةِ، وليس البناءان بالقياس بل هما مسموعان، وإذا سمّيت بهذه الأسماء ثمّ نسبت إليها رجعت إلى القياس؛ إذ لا تقصد المبالغة، إذن فتقول: جمّيّ ولِحْيّ على قول الخليل، ولِحَويّ على قول يونس"[87].

وبزيادة الألف والنون خرج النسب عن القياس لقصد المبالغة في معناه؛ "لذلك لا يُستعمل إلّا فيما استعملته العرب"[88]، من أمثلته حديث: **"إِنَّ لِكُلِّ امْرِئٍ جَوَّانِيًّا وَبَرَّانِيًّا، فَمَنْ يُصْلِحْ جَوَّانِيَّهُ يُصْلِحِ اللَّهُ بَرَّانِيَّهُ، وَمَنْ يُفْسِدْ جَوَّانِيَّهُ يُفْسِدِ اللَّهُ بَرَّانِيَّهُ"**[89]، "أي باطنًا وظاهرًا، وسرًّا وعلانية، وهو منسوب إلى جوّ البيت وهو داخله، وزيادة الألف والنون للتأكيد"[90]. وفي غريب الحديث: **"إِنَّ اللَّه -تَعَالَى- لَمْ يَرْضَ بِالْوَحْدَانِيَةِ لأحدٍ غيرِه، شِرارُ أمّتِي الْوَحْدَانِيُّ المُعجب بدِينه المُرائي بعَمَلَه"**، يُريد بالوَحْدانيّ: "المنفرد بنفسه المفارق للجماعة، وهو منسوب إلى الوَحْدة: الانفِراد، بزيادة الألف والنون؛ للمبالغة"[91]. وقيل في وصف الدجّال: **"رأيته فَيْلَمانيًّا أقمر هِجَانًا، إحدى عينيه قائمة كأنّها كَوكب دريّ، كأنّ شعر رأسه أغصان شجرة"**[92]، قال ابن الأثير: "الفَيْلَم: العظيم الجُثَّة، والفَيْلَم: الأمر العظيم، والياء زائدة، والفَيْلَمَانِيّ: منسوب إليه بزيادة الألف والنون للمبالغة"[93]. ويقال: **(ريحٌ قَسْطَلَانِيَّة)**، "أي كثيرة الغبار، وهي منسوبة إلى القَسْطَل: الغبار، بزيادة الألف والنون للمبالغة"[94]. ويقال: **(ملح ذرآنيّ)**، نسبة إلى (ذرآء) زادوا فيه ألفًا ونونًا؛ للمبالغة[95].

ونحو: **(البَحْرَانِيّ)** وصفًا للدّم في حديث: **"إذا رَأَتْ الدَّم البَحْرَانيّ فَلتدع الصَّلَاة"**، زيدت الألف والنون في النسب للمبالغة[96]؛ لأنّ المراد دم الحيض الغليظ الطبيعيّ لا العارض الرقيق، الشديد الحمرة، الضارب إلى السواد، أي: العبيط الخالص من عمق الرَّحِم، وكلّ عمق وكلّ شقّ بَحْر[97].

وقد تلحق قبل ياء النسب للمبالغة في النسبة إلى الحرفة والمهنة، وحصر الحريريّ (ت 516هـ) الأسماء التي تلحقها للمبالغة فيها، وخطّأ غيرها، قال: "ويقولون في المنسوب إلى الفاكهة

والباقلاء والسمسم: فاكهانيّ، وباقلانيّ، وسمسمانيّ فيخطئون فيه؛ لأنّ العرب لم يلحقوا الألف والنون في النسب إلا بأسماء محصورة زيدتا فيها للمبالغة، كقولهم للعظيم الرقبة: رقبانيّ، وللكثيف اللحية لحيانيّ، وللوافر الجمة جمانيّ، وللمنسوب إلى الروح روحانيّ، وإلى من يرب العلم ربانيّ، وإلى بائع الصيدل والصيدن - وهما في الأصل حجارة الفضة، ثم جعلا اسمين للعقاقير: صيدلانيّ وصيدنانيّ، ووجه الكلام في الأول أنْ يقال في المنسوب: ...سمسميّ... فاكهيّ... باقليّ"[98].

وما خطّأ فيه الحريريّ العرب يصدق على كلمات غير التي ذكرها استعملت بزيادة الألف والنون قبل ياء النسب لغير المبالغة، نحو بعض ظروف المكان: تَحْتانِيّ، وفَوْقانِيّ، وسُفْلانيّ، ونحو البلدان: الإسكندرانيّ، والإسنانيّ، والحرستانيّ، والزومانيّ، والطورانيّ، وغيرها من النظائر، فالقصد هنا النسب بصفة عامّة.

هـ- المبالغة في التصغير

قد تلحق الألف والنون الاسم المصغَّر على صيغة من صيغ التصغير، فالعرب صغَّرت شذوذًا (مغربًا) و(عِشَاء) على: مُغَيْرِبَان، وعُشَيَّان، بزيادة الألف والنون، وقياسهما: مُغَيْرِب، وعُشَيّ، بإسقاط الألف والنون[99]، وزيدتا؛ للدلالة على المبالغة، كما زيدت في (عَطْشَان)، و(سَرْحَان)[100]، قال السيرافي: "وقولهم: (مُغَيْرِبَان) الشمس، إنّما تصغيره للدلالة على قرب باقي النهار من الليل"[101]، وفيه مبالغة لتقريب وقت الغروب.

خامسًا- الدّلالة على التّخصيص

قد تلحق الألف والنون آخر الاسم لتخصيصه، أو لتخصيص دلالة الحدث.

أ- تخصيص الاسم:

نحو: **(الجُحْرَان)**: قالوا: جُحْر الضَّب، وجُحْر الأرقم، وقالوا لِلْفَرِجِ خاصّة: جُحْرَان، فزادوا الألف والنّون؛ ليكون اسمًا مُمَيّزًا له من سائر الجِحَرة، ومثاله حديث عائشة -ﷺ- **"إِذَا حَاضَتِ الْمَرْأَةُ حَرُم الجُحْرَانُ"**[102]، برفع (الجحران) بالضمّة، فلحقته الألف والنون لتخصيصه.

(الرّحمان): اسم خاصّ لله -ﷻ-، ولا يوصف به غيره، فقد يجوز أنْ يقال: فلانٌ رحيمٌ، أمّا إذا ألحقنا الألف والنون بالجذر فيكون خاصًّا به -ﷻ- دون غيره، "فلا يجوز أن يُقال (رَحْمَنٌ) لغير الله"[103].

وقد ذكر غير ذلك في (الرحمان) فذهب أبو عبيدة (ت 209هـ) إلى أنّ "(الرحمن) مجازه ذو الرحمة"[104]، أي بمعنى صاحب الرحمة، وفيه دلالة على اتصاف المسمّى المنتهي بهذه اللاحقة. كما صرّح الزركشيّ بأنّ (الرحمان) صيغة مبالغة على وزن (فَعْلَان) أبلغ من (فَعِيْل) كـ(الرحيم)[105].

وما يؤكّد تخصيص (الرحمان) استقراء تمّام حسّان (ت 2011م) لنصوص القرآن الوارد فيها ذكر (الرحمن) و(الرحيم)، وعقد مقارنة بينهما في الاستعمال بيّنت اختصاص كلّ من اللفظين باستعمالات خاصة، في سياقات خاصة لكلّ واحدٍ منهما دون الآخر، وتوصّل إلى أنّ (الرحمان) هو المتّصف برحمة الهيمنة التي يكون لها كلّ ما ينسب إليها؛ لذلك كان يُلَقِّبُ مسيلمة الكذّاب نفسه بلقب (رحمن اليمامة)؛ لهيمنته وسيطرته على إقليم اليمامة[106]، وفيه تخصيص لنفسه بهذه الصفة دون المبالغة فيها.

(الرَّبَّانِيّ): نقل الأزهريّ (ت 370هـ) عن سيبويه، بأنّ زيادة الألف والنون في (الرّبانيّ)؛ لإرادة التخصيص بِعلْم الرّبّ دون غيره، على معنى أنّه صاحبُ العِلْم بالرّبّ دون غيره من العُلوم، فعليه يكون (الرِّبِّي) منسوب إلى الرّبّ، و(الرّبّانيّ)، الموصوف بعِلْم الرّبّ، أي هو العالم المعلّم الذي يغذو الناس بصغار العلوم قبل كبارها[107]. وقيل: "الربانيّ: منسوب إلى الربّ بزيادة الألف والنون للمبالغة، وهو العالم الرّاسخ في العلم والدّين الذي أمر به الله، والذي يطلب بعلمه وجه الله"[108].

(قَطِران): في قوله تعالى في شأن المجرمين يوم الحساب: ﴿**سَرابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرانٍ**﴾ [إبراهيم: 50]، فقيل: القطران هو النحاس، "يعني قمصهم من نحاس ذائب"[109]، وقيل: "يعني قطران الإبل الذي تهنأ به"[110]، فعلى المعنى الأول الألف والنون زائدتان؛ لأنّ النحاس الذائب يسمّى قِطْرًا[111]،

وزيدت الألف والنون لتخصيصه بعذاب أهل جهنّم، وإن كان جمعًا، وقيل: يُعنى به النحاس في قراءة: (مِنْ قِطْرٍ آنٍ)، مكوّن من كلمتين، القِطْر: النحاس، و(آنٍ) المتناهي الحرارة[112]، وهذه القراءة تشابه وصف المجرمين في جهنّم في قوله تعالى: ﴿**يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ**﴾ [الرحمن: 44]، فـ (حميم آن) هو الماء الحارّ الذي قد انتهى غليانه وحرّه[113]، كما يُعنى بالحميم عامّة دون (آن) الماء الحارّ[114]، وبين الاستعمالين فرق مرجعه تخصيص الاسمين بعذاب الكافرين في جهنّم، فبالألف والنون صارا خاصّين بالعذاب دون الاستعمال العامّ.

ب- تخصيص دلالة الحدث

تؤدّي زيادة الألف والنون على واحدٍ من أبنية المصادر المتعدّدة لفعلٍ واحدٍ إلى تخصيص معناه، نحو:

- **(الحُمْلَان)**: مصدر الفعل (حَمَلَ)، فقد خُصِّص لأجر ما يُحمل، ولما يُحمل على الدوابّ من الهبات خاصّة، قال الخليل (ت 170هـ): "والفعل حَمَلَ يَحْمِلُ حَمْلًا وحُمْلانًا، ويكون الحُمْلان أجْرًا لما يُحمَل، والحُمْلان: ما يُحمَل عليه من الدَّوابِّ في الهِبَة خاصَّةً... والحَمْل: ما في البَطْن، والحِمْل ما على الظَّهْر"[115].

- **(القُرْآن)**: زيدت فيه الألف والنون للدلالة على المبالغة في القراءة، ولاختصاصه بأقدس قراءة هي قراءة القرآن الكريم، فالقراءة مصدر يدلّ على حدثٍ عامّ لكلّ قراءة، أمّا المصدر (القُرْآن) فلا يستعمل إلا لقراءة كتاب الله الكريم، فهو خاصّ بقراءته دون غيره، ومن ثمّ صار علمًا له، وذلك نحو قوله تعالى:﴿ **وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا**﴾ [الإسراء: 78]، وقوله تعالى: ﴿**إِنَّ عَلَيْنا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ * فَإِذا قَرَأْناهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ**﴾ [القيامة: 17- 18]، وفي حديث: **"فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلْيُؤَذِّنْ أَحَدُكُمْ، وَلْيَؤُمَّكُمْ أَكْثَرُكُمْ قُرْآنًا، فَنَظَرُوا فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَكْثَرَ قُرْآنًا مِنِّي"**[116]، وقول حسّان بن ثابت:

ضَحَّوْا بأَشْمَطَ عُنوانُ السُّجودِ بِهِ يُقَطِّعُ اللَّيلَ تسْبِيحًا وقُرْآنا[117]

فالقرآن في جميع ما ورد قُصد به قراءة القرآن الكريم؛ فمجيئه على هذا المصدر خصّص القراءة وبيّن نوعها.

وكذلك قيل: "الفُرْقَان مخصوص به القرآن خاصّة"[118]، نحو قوله تعالى: ﴿**وَأَنْزَلَ الْفُرْقانَ**﴾ [آل عمران: 4]، ولكنّه يستعمل له ولغيره للمبالغة في الفَرْق، قال الزبيديّ (ت 1205هـ): "والفُرْقَان أبلغ من الفَرْق؛ لأنّه يُستعمل في الفَرْق بين الحقّ والباطل، والحجّة والشبهة"[119].

- **(القُرْبَان)**: مصدر الفعل (قَرُبَ)، فهو يستعمل لما يُتقرّب به العبد إلى معبوده من صدقة، أو نسك، أو صلاة، أو ذبح شيء[120]، أمّا القُرْب فهو مصدر يدلّ على حدث عام لكلّ قريب ضدّ البعد، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلاَّ نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ**﴾ [آل عمرَان: 183]، وحديث عن صفة أمة الإسلام: **"قُرْبَانهم دماؤهم"**، أي: يتقرّبون إلى الله بإراقة دمائهم في الجهاد[121]. وقيل: زيدت الألف والنون في (الْقُرْبَانُ) للمبالغة[122]، فاستعماله بالمعنى المخصّص هو الغالب.

- **(الوِجْدان)**: خُصِّص لوجود الضالَّة، "يُقال: وَجَدْتُ في المال وُجْدًا ووِجْدًا وجِدَةً، أي صِرْتُ ذَا مَال، ووجَدْتُ الضَّالَّة وِجْدَانًا، وقد يُستَعمل الوِجْدَانُ في الوُجْد"[123].

سادسًا- الدلالة على التفريق بين شيئين

قد تلحق الألف والنون الاسم قبل ياء النسب لأمن اللبس، للتفريق بين كلمتين تتشابهان في النسب، كالنسب إلى (السِّنْدِيَّة): السِّنْدَوانيّ، "أرادوا الفرق بين النسبة إلى السِّنْد والسِّنْدِيَّة"[124]، وكطَبَرِيّة "النسبة إليها طَبَرَانيّ على غير قياس، فكأنّه لما كثرت النسبة بالطَّبَرِيّ إلى طَبَرِسْتان أرادوا التفرقة بين النسبتين فقالوا: طَبَرَانيّ إلى طَبَرِيّة"[125]، ويقال: سيف هِنْدُوانيّ بزيادة الألف والنون نسبة إلى حديد بلاد الهند، فرقًا بينه وبين النسب إلى بلاد الهند: هِنْدِيّ[126].

ونحو: (عَرَبَانيّ)، فزيدتا فيها؛ للتفريق بين العربيّ اللهجة وبين العربيّ النسب، فالعَرَبَانيّ هو العارف بلسان العرب، والعَرَبِيّ هو الأصيل بالنسب، قال الفرّاء: "وإذا نسبت رجلًا إلى أنّه يتكلّم بالعربيّة، وهو من العجم، قلت: رجل عَرَبَانِيّ"[127].

وتزاد للتفريق بين **وصف الإنسان والحيوان**، أي وصف العاقل وغير العاقل، فيقال: "فَرَس عُرْي أي: لا جلّ عليه، وَرجُل عُرْيَان، ولا رَجُل عُرْي، وأصلهما واحد"[128].

سابعًا- تكثير الكلمة

المقصود به أنْ تلحق الألف والنون الاسم لتكثير عدد حروفه لا لإفادة معنًى توسُّعًا في اللغة، ومثاله ما ذكره ابن جنّي في قوله: "وقالوا أيضًا: رجلٌ كُذُبْذُب وكُذُبْذُبَان، حتى كأنّهما مثال واحد، كما أنّ دَمًا ودَمَة، وكوكبًا وكَوْكَبَة، مثال واحد، ومثله: الشَّعْشَع والشَّعْشَعَان، والهَزَنْبَر والهَزَنْبَران، والفُرْعُل والفُرْعُلانُ، فلمّا تراسلت الألف والنون والتاء في هذه المواضع وغيرها جرتا مجرى المتعاقبتين، فإذا التقتا في مثال واحد ترافعتا أحكامهما، على ما قدمناه في ترافع الأحكام، فكذلك قَرَعْبَلَانَة لما اجتمعت عليه التاء مع الألف والنون ترافعتا أحكامهما، فكأنّ لا تاء هناك ولا ألف ولا نونًا، فبقي الاسم على هذا كأنّه قَرَعْبَلَ... وقد قالوا: الفُرْعُل والفُرْعُلانُ، والشَّعْشَع والشَّعْشَعَان، والصَّحْصَح والصَّحْصَحَان، بمعنى واحد فكأنّ اللفظ لم يتغيّر"[129].

الكلمات الواردة في نصّ ابن جنّي بمعنًى واحدٍ، هي:

كُذُبْذُب وكُذُبْذُبَان، الشَّعْشَع والشَّعْشَعَان، الهَزَنْبَر والهَزَنْبَران، الفُرْعُل والفُرْعُلانُ، الصَّحْصَح والصَّحْصَحَان.

-**(كُذُبْذُب وكُذُبْذُبَان)**: تكرير عين الكلمة ولامها في (كُذُبْذُب) دلّ على معنى المبالغة في الكذب وشدّته، "وقد أتبعوا اللام في باب المبالغة العين، وذلك إذا كرّرت العين معها في نحو: دَمَكْمَك، وصَمَحْمَح، وعَرَكْرَك، وعَصَبْصَب، وغَشَمْشَم، والموضع في ذلك للعين، وإنّما ضامَّتها اللام هنا تبعًا لها ولاحقة بها"[130].

وكذلك في (كُذُبْذُبَان)، فزيادة الألف النون لم تدلّ على زيادة في المعنى، فالمبالغة فيه مفهومة من تكرير عين الكلمة ولامها؛ لذا نجد معنى اللفظين واحدًا، والزيادة هنا تعدُّ خروجًا عمّا هو مألوف في اللغة العربيّة بأنّ كلّ زيادة في المبنى تقابلها زيادة في المعنى، فالعلاقة الوثيقة بين المبنى والمعنى غالبًا ما تقتضي زيادة في المعنى، فالغرض هنا خلاف ذلك، فالزيادة في بناء الكلمة لا لمعنًى زائدٍ، "وقد ذكر ثقات من أهل اللغة حروفًا لم يذكرها سيبويه، مثالها: (كُذُبْذُبَان)، (وكُذُبْذُب)، و(كُذُّبْذُب) مخفّفًا، ومشدّدًا، وذلك كلّه (الكَذَّاب)"[131]. ونقل الزبيديّ عن شيخه أنّ (كُذُبْذُبان) بالضّمّ وزيادة الألف والنون غريب في الدَّواوين[132].

- **(الشَّعْشَع والشَّعْشَعَان):** يقول الخليل: "الشَّعْشَعُ والشَّعْشَاعُ والشَّعْشَعَان: الطويل العُنُق من كلّ شيء"[133]، وقيل معناها: "الطَّوِيل الحَسنُ، الخفيفُ اللّحْمِ"[134]، قال ابن يعيش: "يُقال: (رجلٌ شَعْشَعَانٌ، وشَعْشَاعٌ)، أي: حسن طويل، فالألف والنون في آخره زائدتان لقولهم في معناه: (شَعْشَاع)"[135]، وهذا يعني أنّ زيادة الألف والنون على الرباعي المضعّف (فَعْلَل) لم تُضف معنى جديدًا.

وكذلك زيادتها في **(الصَّحْصَح والصَّحْصَحَان)**، قال ابن دريد (ت 321هـ): "الصَّحْصَح والصَّحْصَاح والصَّحْصَحَان، وهو الفضاء الوَاسِع"[136]، وقيل: "الصَّحْصَحُ والصَّحْصَاحُ والصَّحْصَحانُ، كلّه: ما استوى من الأرض وجُرد"[137]. فالمعنى واحد، والزيادة من باب تكثير الكلمة.

- **(الهَزَنْبَر والهَزَنْبَرَان):** قال ابن دريد: "وهَزَنْبَر، وهو السَّيئ الخُلق، ويُقال: هَزَنْبَران أيضًا"[138]، ويُقال: "رَجُلٌ هَزَنْبَرٌ وهَزَنْبَران، أي: حَدِيدٌ وثَّابٌ"[139]. و(هَزَنْبَرَان) وصف على وزن (فَعَنْلَلَان) بزيادة ثلاثة أحرف، هي: النون الأولى، والألف والنون، مجرّده (هزبر)، ونفى ابن عصفور (ت 669هـ) وصفيته، وهو عنده مثنّى (هَزَنْبَر)، ثم سُمّي به، ويرى ذلك أولى من إثبات بناء على وزن (فَعَنْلَلان) في كلام العرب، ولم يثبت عنهم[140].

- **(الفُرْعُل والفُرْعُلَان):** "يُقال لولد الضبع: فُرْعُلٌ، والأنثى فُرْعُلَةٌ، ويقال: هو ولد الوَبْرِ من ابن آوى"[141]، "ويُقال للذّكر من الضّباع الفُرْعُلَان"[142].

فقد يتبادر إلى الذهن أنّ (الفُرْعُل والفُرْعُلَان) مدلولهما واحد -على حدّ قول ابن جنّي- يُطلق على ذكر الضبع، لكن بينهما فرق دلاليّ، فالفُرْعُل يطلق على الذكر الصغير قبل الفطام، أمّا الفُرْعُلَان بزيادة الألف والنون يُطلق على الذكر الكبير لا الصغير.

ونلحظ فيما سبق أنّ زيادة الألف والنون وظيفتها صرفيّة، الغرض منها تكثير الكلمة لا لإفادة معنًى جديدٍ، بل من باب التوسُّع في اللغة، عدا (الفُرْعُل والفُرْعُلَانُ)، فإنّ زيادتها فرّقت بين الصغير والكبير من ذكر الضبع.

ومن أمثلة زيادة الألف والنون لتكثير حروف الكلمة، نحو: (عُقْبَان)، في نصّ: "جِئتُ في عُقْبِ الشهرِ، وعلى عُقْبِه، وعُقُبِه، وعُقْبانِه، أي بعد مُضِيّه كلِّه، وحكى اللّحيانيّ: جِئتُك عُقُبَ رمضانَ، أي آخره، وجئتُ فُلانًا على عَقْبِ مَمَرّه، وعُقُبه، وعَقِبِه، وعَقْبِه، وعُقْبانِه أي بعد مُرورِه"[143].

فنلحظ هنا مجيء (عُقْب، عُقُب، عُقْبَان) بمعنى واحدٍ، وربّما قد يرجع هذا التنوّع؛ لتعدّد اللهجات.

ثامنًا- انعدام النظير

أُلحقت الألف والنون آخر الأسماء لانعدامِ نظيرِ بناء ما قبلها، ويفهم ذلك من قول ابن جنّي: "وأمّا (تَرْجُمَان) فقد حكي فيه (تُرْجُمَان) بضمّ أوّله، ومثاله: (فُعْلُلَان)، كـ (عُتْرُفَان)، و(دُحْمُسَان)، وكذلك التاء أيضًا فيمن فتحها أصليةٌ، وإنْ لم يكن في الكلام مثال (جَعْفَر)؛ لأنّه قد يجوز مع الألف والنون من الأمثلة ما لولاهما لم يجز، ومن ذلك (عُنْفُوَان)، ألا ترى أنّه ليس

في الكلام (فُعْلُو)، وكذلك (خِنْظِيَان)؛ لأنّه ليس في الكلام (فِعْلِي) إلا بالهاء نحو: (حِدْرِيَة)، و(عِفْرِيَة)، كما أنّه ليس فيه (فُعْلُو) إلا بالهاء نحو: (عُنْصُوَة)، وكذلك (الرَيْهُقَان)؛ لأنّه ليس في الكلام (فَيْعُل)، ونظير ذلك كثير، فكذلك يكون (تَرْجُمانُ) (فَعْلُلَانًا)، وإنْ لم يكن في الكلام (فَعْلُل)"[144].

فنلحظ أنّ لاحقة الألف والنون زيدت على الأبنية الآتية:

- (فَعْلُلَان)، نحو: تَرْجُمَان[145]، كما زيدتا على (قَهْرُمَان)[146].
- (فُعْلُلَان)، نحو: تُرْجُمان، عُتْرُفَان، دُحْسُمَان، قُهْرُمَان[147].
- (فُعْلُوَان)، نحو: عُنْفُوَان، عُنْظُوَان[148].
- (فِعْلِيَان)، نحو: خِنْظِيَان، خِنْذِيَان، عِنْظِيَان، صِلِّيَان، بِلِّيَان[149].
- (فَيْعُلَان)، نحو: الأَيْهُقَان، الحَيْسُمَان، الحَيْقُطَان، الخَيْزُران، الرَيْهُقَان، الشَّيْذُمَان، الهَيْرُدَان[150].

فلو حذفنا الألف والنون من بناء (فُعْلُلان)، نحو: (تُرْجُمَان) لوجدنا له نظيرًا مستعملًا هو (بُرْثُن)[151]، غير أنّ (تُرْجُم) غير مستعمل.

أمّا (فُعْلُوَان)، نحو: (عُنْفُوان)، و(فِعْلِيَان)، نحو: (خِنْظِيَان)، ففي كلّ واحد منهما حرف زائد غير الألف والنون، هو الواو والياء، فإن تُركا دون زيادة الألف والنون خرجا إلى بنائي (فُعْلُو)، و(فِعْلِي)، وهذان البناءان لم يثبتا في كلام العرب؛ لذلك زيدت الألف والنون لعدم وجود نظيرهما في أبنية الأسماء.

ففي بناء (فَيْعُلَان)، نحو: (رَيْهُقَان) زيادة الياء بين الفاء والعين مثبتة في الأبنية ونظائرها كثيرة، غير أنّ بناء (فَيْعُل) بضمّ العين لا نظير له، وكذلك بناء (فَعْلُل) بضمّ اللام؛ لذلك زيدت الألف والنون آخرهما لانعدام النظير.

تاسعًا- خروج الاسم من وزن الفعل

إذا اعتلّت عين مصدر الفعل الأجوف وحرِّكت بالفتحة، وتحرّك ما قبلها وما بعدها بالحركة نفسها، ففي هذه الحالة تُزاد الألف والنون؛ لتزيل شبه الاسم بالفعل الماضي، نحو: (حَيَدَان)، و(مَيَلَان)، فإنَّ "الألف والنون لمّا لَحِقَتا (حَيَدَ) و(مَيَلَ) -وهي من خواصّ الأسماء- أزالت الشَّبه الذي بين هذه الأسماء في الوزن وبين الفعل"[152]. ونظائر ذلك كثيرة منها: بَوَخَان، ثَوَبَان، دَوَرَان، رَيَعَان، زَوَلَان، سَيَخَان، سَيَلَان، طَوَفَان، عَيَفَان، عَيَلان، كَيَصَان، مَوَثَان، وهَيَثَان، هَيَمَان[153].

ويمكننا حمل مصدر غير الأجوف عليه، وذلك كمصدر الفعل المثال (وَلَغَ وَلَغَانًا)، ومصدر الفعل الناقص (زَفَى زَفَيَانًا)، و(نَفَى نَفَيَانًا)[154]، ومصادر الأفعال الصحيحة: (حَظَلَ حَظَلَانًا)، (خَتَلَ خَتَلَانًا)، (دَغَمَ دَغَمَانًا)، (دَمَلَ دَمَلَانًا)، (رَأَمَ رَأَمَانًا)، (سَجَمَ سَجَمَانًا)، (سَرَطَ سَرَطَانًا)، (صَهَدَ صَهَدَانًا)، (طَعَنَ طَعَنَانًا)، (عَفَدَ عَفَدَانًا)، (قَرَمَ قَرَمَانًا)، (قَزَح قَزَحَانًا)، (لَحَظَ لَحَظَانًا)، (لَفَحَ لَفَحَانًا)، (لَقَفَ لَقَفَانًا)، (نَظَرَ نَظَرَانًا)، (هَبَزَ هَبَزَانًا)[155].

وكذلك زيدت الألف والنون على الاسم لخروجه من وزن فعل الأمر، نحو: (الأُثْرُدَان)، "(والأُثْرُدَانُ كعُنْفُوانٍ)، قال الفرّاء: هو على لفظ الأمر ثم زيدت عليه ألف ونون، فأشبه الأسماء وخرج من حدّ لفظ الأمر، كل ذلك اسم (الثَّرِيدَة)، والاسم الثُّرْدة بالضمّ، وأنشد الفرّاء:

أَلَا يَا خُبْزَ يَا ابْنَةَ أُثْرُدَانٍ أَبَى الحُلْقُومُ بَعْدَكِ لَا يَنَامُ

قال: أُثْرُدَانٌ: اسمٌ كأُسحُلانٍ، وأُلْعُبَانٍ، فحكمه أن ينصرف في النكرة ولا ينصرف في المعرفة"[156].

عاشرًا- خروج المفرد من وزن الجمع

لحقت الألف والنون آخر الاسم لإخراجه من بناء لا يستعمل إلا في الجمع وهو مفرد، نحو: (الأَنْجُذَان)، قال ابن سيده (ت 458هـ): "والأَنْجُذَانُ: ضرب من النبات، همزته زائدة لكثرة ذلك،

ونونها أصل، وإنْ لم يكن في الكلام أَفْعُلٌ، لكنّ الألف والنون مسهِّلتان للبناء كالهاء، وياء النسب في: أَسْنُمَة وأَيْبُلِيّ"[157].

فنطق (أَنْجُذَان) بزيادة الألف والنون أسهل من نطق (أَنْجُذ)، وذلك كزيادة التاء وياء النسب لتسهيل نطق (أَسْنُمَة، وأَيْبُلِيّ)؛ لانعدام وزن ما قبلهما -(أَفْعُل)- في الأسماء المفردة، فأفادت الألف والنون وظيفة صرفيّة بالزيادة، ووظيفة صوتيّة دالّة على تخفيف النطق وتسهيله.

حادي عشر- النقل من الوصفيّة إلى الاسميّة

قد تلحق الألف والنون آخر الصفة؛ لتنقلها من الوصفية إلى الاسمية، نحو:

- **(حُمْرَان):** من (حُمْر) جمع (أَحْمَر)، صفة مشبّهة على وزن (أَفْعَل)، ومؤنّثه (فَعْلَاء)، فزيادة الألف والنون على الجمع نقلته من الوصفية إلى العلمية، قال ابن دريد: "وقد سمّت العرب حُمْرَان وأَحمر وحميرًا"[158]، نحو: حُمْرَان بن أبان مولى عثمان بن عفّان-ﷺ-، ونظيره **(سُوْدَان):** من (سُوْد) جمع (أَسْوَد)، ونقل بزيادة الألف والنون على الجمع إلى العلم (السُّوْدَان)، اسم الدولة المعروفة.

- **(حَيَّان):** علم منقول من الوصف (حَيّ) إلى الاسمية بزيادة الألف والنون، فالحيّ صفة مشبّهة على وزن (فَعِيل)، من الفعل (حَيِيَ)، ومثاله: أبو حَيّان شيخ العربيّة بمصر، والعالم جابر بن حيَّان، وغيرهما.

- **(عَبْدَان):** من (عَبْد) بزيادة الألف والنون، قال سيبويه: "والعَبْد يكون صفة، وتقول: هذا رجلٌ عَبْدٌ. وهو قبيح؛ لأنه اسم"[159]، يطلق على الإنسان حرًّا كان أو رقيقًا، ذكرًا أو أنثى[160].

الخاتمة والنتائج:

سعى البحث إلى الكشف عن وظائف لاحقة الألف والنون الصرفيّة والدلاليّة وتوصّل إلى النتائج الآتية:

- لاحقة الألف والنون يغلب دخولها على الأسماء بمختلف أنواعها، الجامد منها والمشتق، كالمصادر والصفات والأعلام، والأسماء المفردة والمثناة والجموع. أمّا الأفعال فيختصّ بها الفعل المضارع المعرب.
- زيدت لاحقة الألف والنون لوظائف صرفيّة دلاليّة، نحو الدلالة على: العدد، الجنس، النسب، المبالغة، التخصيص، التفريق بين شيئين، أو صرفيّة فقط، نحو: وظيفة تكثير الكلمة، وانعدام النظير، وخروج الاسم من وزن الفعل، وخروج المفرد من وزن الجمع، والنقل من الوصفيّة إلى الاسميّة.
- أكثر الدلالات ورودًا لاستعمال لاحقة الألف والنون هي دلالة المبالغة.
- تلحق الألف والنون صيغ جمع الكثرة، واسم الجنس الجمعي، لتؤدي وظيفة جمع الجمع؛ للدلالة على مبالغة الكثرة، وعلى الضروب المختلفة لاسم الجنس الجمعيّ.
- يضاف إلى اسم الجنس الجمعيّ الذي يُفرّق بينه وبين مفرده بالتاء أو الياء، ما يُفرّق بينه وبين مفرده بالألف والنون، نحو: إِنْسَان وإِنْس، ظَرِبَان وظَرِب.
- أنّ استعمال النسب بلاحقة الألف والنون للدلالة على البلدان لغة مستعملة في البصرة ونواحيها، فكان من اصطلاحهم أنْ يزيدوا ألفًا ونونًا آخر اسم الرجل الذي تُنسب إليه القرية، نحو: (عَبَّادَان) نسبة إلى عَبَّاد بن الحصين.

الهوامش والإحالات:

(1) الدراسة للبندري بنت عبد العزيز العجلان، منشورة في مجلة كلية الآداب، جامعة حلوان، العدد: 26، 2009م، يُنظَر: 7، 8.

(2) الظَّرِبان والظَّرابيُّ: دابة أعظَمُ من الجُرَذِ على خِلْقةِ الكلب، مُنْتِنُ الرِّيح. يُنظَر: الخليل بن أحمد، العين، تحقيق: مهدي المخزوميّ، إبراهيم السامرائيّ، مكتبة الهلال، بيروت، د. ط، د. ت: 159/8. محمّد بن الحسن بن دريد، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكيّ، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1987م: 1244/3.

(3) عثمان بن جنّي، الخصائص، دار الكتب المصريّة، مصر، ط4، د.ت: 211/3.

(4) ورد البيت كاملًا بلا نسبة عند الحسن بن عبد الله القيسيّ، إيضاح شواهد الإيضاح، دراسة وتحقيق: محمّد بن حمود الدعجانيّ، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، ط1، 1987م: 866/2. ورد صدر البيت دون عجزه في الخصائص، ووردت كلمة (مُجَجِّرَه)، بتقديم الجيم على الحاء، يُنظَر: ابن جنّي، الخصائص: 211/3.

(5) يُنظَر: عمرو بن عثمان سيبويه، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988م: 645/3.

(6) يُنظَر: محمّد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسيّة، تونس، د. ط، 1984م: 257/27.

(7) محمّد بن عبد الله الزركشيّ، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربيّة، القاهرة، ط1، 1957م: 5/3.

(8) سيبويه، الكتاب: 19/1.

(9) المبارك بن محمّد ابن الأثير، البديع في علم العربيّة، تحقيق ودراسة: فتحي أحمد عليّ الدين، جامعة أم القرى، مكّة المكرّمة، السعودية، ط1، 1420هـ: 74/2.

(10) عثمان بن جنّي، اللُّمع في العربيّة، تحقيق: فائز فارس، دار الكتب الثقافيّة، الكويت، د. ط، د. ت: 19.

(11) يُنظَر: الخليل بن أحمد، الجمل في النحو، تحقيق: فخر الدين قباوة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط5، 1995م: 157. عثمان بن جنّي، علل التثنية، تحقيق: صبيح التميميّ، مكتبة الثقافة الدينيّة، مصر، د.ط، د.ت: 57، 58.

(12) يُنظَر: عبد الواحد بن عليّ المثنى، تحقيق: عز الدين التنوخي، مطبوعات المجمع العلميّ العربيّ، دمشق، د.ط، 1960م: 10، 11. محمّد بن عليّ الهرويّ، إسفار الفصيح، تحقيق: أحمد بن سعيد بن محمّد قشاش، عمادة البحث العلميّ بالجامعة الإسلاميّة، المدينة المنوّرة، السعودية، ط1، 1420هـ: 183/1.

(13) محمّد بن إسماعيل البخاريّ، صحيح البخاريّ، تحقيق: محمّد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، بيروت، ط1، 1422هـ: 23/1.

(14) يُنظَر: محمّد بن أحمد ابن بطال، النَّظْمُ المُسْتَعْذَبُ في تفْسِير غريبِ ألْفَاظِ المهَذّبِ، دراسة وتحقيق وتعليق: مصطفى عبد الحفيظ سَالِم، المكتبة التجاريّة، مكّة المكرّمة، د.ط، 1988م: 223/2. محمّد

بن يوسف الكرمانيّ، الكواكب الدراريّ في شرح صحيح البخاريّ، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ط2، 1981م: 17/2، 216/23.

(15) نُسب البيت إلى شعبة بن قمير. ينظر: سعيد بن أوس أبو زيد الأنصاريّ، النوادر في اللغة، تحقيق ودراسة: محمّد عبد القادر أحمد، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1981م: 416، 417. ونُسب إلى عوف بن عطيّة في الأصمعيّات برواية أخرى لعجزه: (فأَدُّوهُما إنْ شِئْتُم أَن نسالما). يُنظَر: عبد الملك بن قريب الأصمعيّ، الأصمعيّات، تحقيق: أحمد محمّد شاكر، عبد السلام محمّد هارون، دار المعارف، القاهرة، ط7، 1993م: 167.

(16) يعيش بن عليّ بن يعيش، شرح المفصل، قدّم له: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1، 2001م: 209/3.

(17) يُنظَر: سيبويه، الكتاب: 574/3. ابن جنّي، اللُّمع: 173. السِّيْد: الذِّئْب، والقِطْع: السهْم الصَّغِير النصل.

(18) يُنظَر: سيبويه، الكتاب: 567/3، 571، 587، 593.

(19) يُنظَر: نفسه: 571/3، 575- 576.

(20) يُنظَر: نفسه: 570/3، 590، 597.

(21) يُنظَر: محمّد بن محمّد الزبيديّ، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، الكويت، د.ط، د.ت، (عجم): 68/33.

(22) يُنظَر: سيبويه، الكتاب: 614/3، 632. ابن جنّي، اللُّمع: 176. الحِيْرَان: مجتمعُ الماءِ.

(23) يُنظَر: محمّد بن يزيد المبرّد، المقتضب، تحقيق: محمّد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، د.ط، د.ت: 209/2. ابن جنّي، اللُّمع: 176.

(24) يُنظَر: سيبويه، الكتاب: 404/3، 603، 607.

(25) يُنظَر: إسماعيل بن حمّاد الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربيّة، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1987م، (حسب): 111/1.

(26) يُنظَر: سيبويه، الكتاب: 604/3، 605.

(27) يُنظَر: نفسه : 608/3.

(28) يُنظَر: محمود فهمي حجازي، علم اللغة العربية، دار غريب، القاهرة، د.ط، د.ت: 315.

(29) يُنظَر: الجوهريّ، الصحاح، (نعم): 2043/5.

(30) سيبويه، الكتاب: 644/3.

(31) يُنظَر: ابن يعيش، شرح المفصّل: 307/3.

(32) "يُقَالُ رَجُلٌ: أَفْرَعٌ إذا كَان وافِيَ الشَّعر لم يذهب منه شيء، وقَوْمٌ فُرْعٌ وفُرْعَان". يُنظَر: حمد بن محمّد الخطابيّ، غريب الحديث، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباويّ، خرّج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي، دار الفكر، دمشق، د.ط، 1982م: 66/2.

(33) البُرْكَة: طائر أبيض من طَيْر الماء. يُنظَر: عليّ بن إسماعيل بن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبدالحميد هنداويّ، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1، 2000م: 26/7.

(34) يُنظَر: محمّد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ: 121/4.

(35) "القَلُوص: الفتية من الْإِبِل. وقيل: هي الثَّنية. وَقيل: هي ابْنة الْمَخَاض. وَقيل: هي كل أُنْثَى من الْإِبِل حِين تركب وَإِن كَانَت بنت لبون، أو حقة إلى أَن تصير بكرَة أَو تبزل. وَقد تسمّى قَلُوصًا ساعة توضع". ابن سيده، المحكم: 204/6.

(36) محمّد بن السري ابن السرّاج. الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسّسة الرسالة، بيروت، د.ط، د.ت: 90/2. يُنظَر: عبد الرحمن بن محمّد الأنباريّ، أسرار العربيّة، تحقيق: بركات يوسف هبود، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط1، 1999م: 224.

(37) ابن منظور، لسان العرب: 71/4.

(38) سلمة بن مسلم العوتبيّ، الإبانة في اللغة العربية، تحقيق: عبدالكريم خليفة، نصرت عبدالرحمن، صلاح جرار، محمّد حسن عواد، جاسر أبو صفية، وزارة التراث القوميّ والثقافة، مسقط، ط1، 1999م: 473/1.

(39) يُنظَر: الجوهريّ، الصحاح، (نعم): 2043/5.

(40) يُنظَر: إسحاق بن إبراهيم الفارابيّ، ديوان الأدب، تحقيق: أحمد مختار عمر، مراجعة: إبراهيم أنيس، مؤسّسة دار الشعب، القاهرة، د.ط، 2003م: 17/2.

(41) يُنظَر: محمّد بن أحمد الأزهريّ، تهذيب اللغة، تحقيق: محمّد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ط1، 2001م: 158/14.

(42) يُنظَر: القاسم بن سلّام، غريب الحديث، تحقيق: محمّد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن، ط1، 1964م: 202/4. ابن سيده، المحكم: 503/8.

(43) يُنظَر: سيبويه، الكتاب: 623/3. محمّد بن يوسف أبو حيّان، تذكرة النحاة، تحقيق: عفيف عبد الرحمن، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ط1، 1986م: 519.

(44) محمّد بن يزيد المبرّد، المذكّر والمؤنّث، تحقيق: رمضان عبد التوّاب، صلاح الدين الهادي، مطبعة دار الكتب، القاهرة، د.ط، 1970م: 113.

(45) يُنظَر: ابن دريد، جمهرة اللغة: 1236/3.

(46) محمّد بن القاسم الأنباريّ، المذكّر والمؤنّث، تحقيق: محمّد عبد الخالق عضيمة، مراجعة: رمضان عبد التوّاب، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلاميّة، لجنة إحياء التراث، القاهرة، د.ط، 1981م: 85/1، 86.

(47) نسب إلى إياسُ بن الأَرَتّ، يُنْظر: الجوهريّ، الصحاح، (عقرب): 187/1. ابن منظور، لسان العرب: 624/1. 530/12. الزبيديّ، تاج العروس، (عقرب): 424/3. (كوم): 385/33. لم ينسب إلى أحد، يُنظَر: الفارابيّ، ديوان الأدب: 82/2. الأزهريّ، تهذيب اللغة: 186/3. 221/10. ابن سيده، المحكم: 155/7.

(48) ابن الأنباريّ، المذكّر والمؤنّث: 38/2.

(49) ابن جنّي، الخصائص: 214/3.

(50) نفسه: 211/3.

(51) ياقوت بن عبد الله الحمويّ، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط2، 1995م: 74/4.

(52) يُنظَر: ياقوت، معجم البلدان: 435/1، 436.

(53) يُنظَر: أحمد شوقي عبد السلام ضيف، الفنّ ومذاهبه في النثر العربي، دار المعارف، القاهرة، ط13، د.ت: 348.

(54) يُنظَر: ابن منظور، لسان العرب: 265/1.

(55) محمود بن عمرو الزمخشريّ، الفائق في غريب الحديث والأثر، تحقيق: عليّ محمّد البجاويّ، محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ط2، د.ت: 69/3.

(56) المبارك بن محمّد ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمّد الطناحي، المكتبة العلميّة، بيروت، د.ط، 1399هـ- 1979م، (حلب): 422/1، (ركب): 256/2. يُنظَر: الزبيديّ، تاج العروس، (حلب): 307/2، (ركب): 526/2.

(57) محمّد الأمين بن محمّد الشنقيطيّ، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر، بيروت، د.ط، 1995م: 491/7.

(58) محمود بن عمرو الزمخشريّ، الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ط3، 1407هـ: 463/3. يُنْظَر: ابن بطال، النَّظْمُ المُسْتَعْذَبُ: 223/1.

(59) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 264/10.

(60) الحسين بن محمّد الراغب الأصفهانيّ، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشاميّة، دمشق- بيروت، ط1، 1412هـ: 520.

(61) محمّد الأمين بن محمّد الشنقيطيّ، العَذْبُ النَّمِيرُ مِنْ مَجَالِسِ الشَّنْقِيطِيّ فِي التَّفْسِيرِ، تحقيق: خالد بن عثمان السبت، إشراف: بكر بن عبد الله، دار عالم الفوائد، مكّة المكرّمة، ط2، 1426هـ: 375/4.

(62) يُنظَر: محمّد بن يوسف أبو حيّان، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمّد، مراجعة: رمضان عبدالتوّاب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1998م: 2304/5.

(63) يُنظَر: أبو حيّان، ارتشاف الضرب: 2303/5.

(64) سيبويه، الكتاب: 103/1.

(65) يُنظَر: ابن يعيش، شرح المفصّل: 23/3.

(66) محمّد بن الحسن الرضي، شرح الرضي على الكافية، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، جامعة قاريونس، بنغازي، ط2، 1996م: 89/3.

(67) يُنظَر: ابن يعيش، شرح المفصّل: 4/3.

(68) يُنظَر: محمود بن عمرو الزمخشريّ، المفصّل في صنعة الإعراب، تحقيق: عليّ بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1993م: 193. ابن يعيش، شرح المفصّل: 21/3.

(69) يُنظَر: الرضي، شرح الرضي على الكافية: 90/3. أبو حيّان، ارتشاف الضرب: 2304/5. فاضل صالح السامرائيّ، معاني النحو، دار الفكر، الأردن، ط1، 2000م: 44/4.

(70) عبد الرحمن بن عبد الله السهيليّ، نتائج الفكر في النَّحو، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1، 1992م: 43.

(71) الزركشيّ، البرهان: 502/2.

(72) يُنظَر: ابن دريد، جمهرة اللغة: 1236/3، 1237، 1239- 1244.

(73) يُنظَر: نشوان بن سعيد الحميريّ، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: حسين بن عبد الله العمري، مطهر بن عليّ الإرياني، يوسف محمّد عبد الله، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، ط1، 1999م: 6065/9.

(74) يُنظَر: محمّد بن يعقوب الفيروز آباديّ، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسّسة الرسالة بإشراف: محمّد نعيم العرقسُوسيّ، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ط8، 2005م: 1137. الزبيديّ، تاج العروس، (عردم): 84/33.

(75) يُنظَر: الحميريّ، شمس العلوم: 5626/8.

(76) يُنظَر: محمّد بن أبي بكر الرازيّ، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمّد، المكتبة العصريّة، بيروت، ط5، 1999م: 267.

(77) يُنظَر: الأزهريّ، تهذيب اللغة: 244/6.

(78) محمّد بن عبد الله ابن مالك، شرح تسهيل الفوائد، تحقيق: عبد الرحمن السّيد، محمّد بدوي المختون، دار هجر، ط1، 1990م: 419/3.

(79) يُنظَر: الجوهريّ، الصحاح، (نوم): 2046/5.

(80) محمّد طاهر الفَتَّنِي، مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانيّة، ط3، 1967م: 416/5.

(81) مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، تحقيق: محمّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، د.ط، د.ت: 1414/3.

(82) عبد الرحمن بن عليّ الجوزيّ، كشف المشكل من حديث الصحيحين، تحقيق: عليّ حسين البواب، دار الوطن، الرياض، د.ط، د.ت: 400/1.

(83) سيبويه، الكتاب: 335/3.

(84) نفسه: 380/3.

(85) المبرّد، المقتضب: 144/3.

(86) عبد الرحمن بن عليّ الجوزيّ، تقويم اللسان، تحقيق: عبد العزيز مطر، دار المعارف، مصر، ط2، 2006م: 147. ينظر: ابن يعيش، شرح المفصّل: 479/3.

(87) محمّد بن الحسن الرضي، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق: محمّد نور الحسن، محمّد الزفزاف، محمّد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلميّة، بيروت، د. ط، 1975م: 84/2.

(88) ابن يعيش، شرح المفصّل: 479/3.

(89) عبد الله بن المبارك، الزهد والرقائق، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظميّ، دار الكتب العلميّة، بيروت، د.ط، د.ت: 17/2.

(90) ابن الأثير، النهاية، (جوا): 318/1. يُنظَر: الزمخشريّ، الفائق: 247/1.

(91) القاسم بن عليّ الحريريّ، درّة الغواص في أوهام الخواص، تحقيق: عرفات مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافيّة، بيروت، ط1، 1998م: 291. يُنظَر: ابن الأثير، النهاية، (وحد): 160/5.

(92) أحمد بن محمّد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: أحمد محمّد شاكر، دار الحديث، القاهرة، ط1، 1995م: 477/3.

(93) ابن الأثير، النهاية، (فلم): 474/3.

(94) نفسه، (قسطل): 61/4.

(95) يُنظَر: عبد الله بن جعفر بن دُرُسْتَوَيْه، تصحيح الفصيح وشرحه، تحقيق: محمّد بدوي المختون، المجلس الأعلى للشؤون الإسلاميّة، القاهرة، د. ط، 1998م: 403.

(96) يُنظَر: ابن الأثير، النهاية، (بحر): 99/1. الزبيديّ، تاج العروس، (بحر): 116/10.

(97) يُنظَر: عبد الله بن مسلم بن قتيبة، غريب الحديث، تحقيق: عبد الله الجبوريّ، مطبعة العاني، بغداد، ط1، 1397هـ: 367/2.

(98) الحريريّ، درّة الغواص: 99- 100.

(99) يُنظَر: سيبويه، الكتاب: 484/3. الحسن بن عبد الله السيرافيّ، شرح كتاب سيبويه، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، عليّ سيّد عليّ، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1، 2008م: 224/4- 225.

(100) يُنظَر: الحسن بن أحمد الفارسيّ. المسائل البصريات، تحقيق: محمّد الشاطر أحمد، مطبعة المدني، ط1، 1985م: 375/1.

(101) السيرافيّ، شرح كتاب سيبويه: 224/4، 225.

(102) يُنظَر: ابن قتيبة، غريب الحديث: 454/2، 455.

(103) الأزهريّ، تهذيب اللغة: 33/5.

(104) معمر بن المثنّى أبو عبيدة، مجاز القرآن، تحقيق: محمد فواد سزگين، مكتبة الخانجيّ، القاهرة، د.ط، 1381هـ: 21/1.

(105) يُنظَر: الزركشيّ، البرهان: 502/2.

(106) يُنظَر: تمّام حسّان، البيان في روائع القرآن: دراسة لغويّة وأسلوبيّة للنصّ القرآنيّ، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، مكتبة الأسرة، القاهرة، د.ط، 2002م: 294- 296.

(107) يُنظَر: الأزهريّ، تهذيب اللغة: 129/15، 130.

(108) الزمخشريّ، الفائق: 29/2.

(109) مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث، بيروت، ط1، 1423هـ: 413/2.

(110) محمّد بن أحمد القرطبيّ، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني، إبراهيم أطفيش، دار الكتب المصريّة، القاهرة، ط2، 1964م: 385/9. قال الليث: "القَطِرَانُ والقِطْرَانُ: لغتان، وهو يَتَحَلَّبُ من شجر الأَبْهَل، يُطْبَخُ، فَيتَحلَّبُ مِنْهُ". الأزهريّ، تهذيب اللغة: 6/9.

(111) يُنظَر: الخليل، العين: 95/5.

(112) يُنظَر: إبراهيم بن السريّ الزجّاج، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1988م: 170/3.

(113) الخليل، العين: 240/3- 241.

(114) يُنظَر: نفسه : 33/3.

(115) نفسه، 240/3- 241.

(116) البخاريّ، صحيح البخاريّ: 150/5.

(117) البيت في ديوانه. ينظر: حسّان بن ثابت، ديوانه، تحقيق: عبدأ عليّ مَهنَّا، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط2، 1994م: 244.

(118) الحسين بن محمّد الراغب الأصفهانيّ، تفسير الراغب الأصفهانيّ، تحقيق ودراسة: عادل بن عليّ الشِّدِيّ، دار الوطن، الرياض، ط1، 2003م: 409/2.

(119) الزبيديّ، تاج العروس، (ف ر ق): 161/26، 162.

(120) يُنظَر: محمّد بن جرير الطبريّ، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمّد شاكر، مؤسّسة الرسالة، بيروت، د.ط، 2000م: 448/7.

(121) يُنظَر: الخطابيّ، غريب الحديث: 54/2- 55.

(122) ابن بطال، النَّظْمُ المُسْتَعْذَبُ: 221/1.

(123) الأزهريّ، تهذيب اللغة: 110/11.

(124) السندية: قرية من قرى بغداد. ياقوت، معجم البلدان: 286/3. يُنظَر: الفيروز آباديّ، القاموس المحيط: 290.

(125) ياقوت، معجم البلدان: 18/4.

(126) يُنظَر: الجوهريّ، الصحاح، (هند): 577/2. عليّ بن إسماعيل بن سيده، المخصص، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ط1، 1996م: 19/2.

(127) محمّد بن القاسم بن الأنباريّ، الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ط1، 1992م: 56/2.

(128) ابن قتيبة، غريب الحديث: 455/2.

(129) ابن جنّي، الخصائص: 212/3- 214.

(130) نفسه: 157/2- 158.

(131) الحسن بن عبد الله السيرافيّ، فوائت كتاب سيبويه، تحقيق: محمّد عبد المطلب، دار الشؤون الثقافيّة العامّة، بغداد، ط1، 2000م: 97.

(132) يُنظَر: الزبيديّ، تاج العروس، (كذب): 116/4.

(133) الخليل، العين: 71/1.

(134) ابن منظور، لسان العرب: 182/8.

(135) ابن يعيش، شرح المفصّل: 200/4.

(136) ابن دريد، جمهرة اللغة: 187/1. يُنظَر: الخطّابيّ، غريب الحديث: 640/1.

(137) ابن سيده، المحكم: 494/2.

(138) ابن دريد، جمهرة اللغة: 1187/2. يُنظَر: الجوهريّ، الصحاح، (هزبر): 854/2.

(139) ابن منظور، لسان العرب: 263/5.

(140) يُنظَر: عليّ بن مؤمن بن عصفور، الممتع الكبير في التصريف، مكتبة لبنان، ط1، 1996م: 112.

(141) عليّ بن الحسن كراع النمل، المنتخب من غريب كلام العرب، تحقيق: د. محمّد بن أحمد العمري، جامعة أم القرى (معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلاميّ)، مكّة المكرّمة، ط1، 1989م: 133/1. يُنظَر: ابن منظور، لسان العرب: 518/11.

(142) الزمخشريّ، الفائق: 112/3. يُنظَر: الحسن بن محمّد الصاغانيّ، التكملة والذّيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربيّة، تحقيق: إبراهيم إسماعيل الأبياري، راجعه: محمّد خلف الله أحمد، مطبعة دار الكتب، القاهرة، د. ط، 1977م: 469/5.

(143) ابن منظور، لسان العرب: 612/1.

(144) ابن جنّي، الخصائص: 197/3.

(145) ذكر السيوطي أنّ وزن تُرْجُمَان: تُفعُلَان، تَرْجُمَان: تَفْعُلَان، بزيادة التاء في أولهما والألف والنون في آخرهما، ولا نظير لهذين البنائين في الأبنية. عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطيّ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: فؤاد عليّ منصور، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1، 1998م: 29/2.

(146) القَهْرَمَان: "المسَيطِرُ الحفيظُ على ما تحت يديه". الخليل، العين: 111/4.

(147) "العُتْرُفَان: الدِّيك، ونبت عريض من نبات الربيع". الدُّحْمُسَان والدُّحْسُمَان: العَظِيم الأسود. يُنظَر: الأزهريّ، تهذيب اللغة: 228/3. 211/5. (قُهْرُمَان): لغة ذكرها كراع النمل. يُنظَر: كراع النمل، المنتخب من غريب كلام العرب: 545/1.

(148) العُنْظُوان: نبات من الحمض. يُنظَر: الأزهريّ، تهذيب اللغة: 180/2.

(149) الخِنْظِيَان، والخِنْذِيَان، والعِنْظِيَان: الفحّاش البذيء، الكثير الشرّ. الصِّلِّيَان: نبتٌ. يُنظَر: الأزهريّ، تهذيب اللغة: 180/2، 142/7، 168/12. بِلِّيَان: البعيد الذي لا يعرف موضعه. يُنظَر: الزبيديّ، تاج العروس، (بلل): 115/28.

(150) الأَيْهُقَان: نَبْتٌ طويلٌ، له وَرْدَة حَمْراءُ، وَورَقه عَريضٌ، يَأكله النّاس. الحَيْسُمَان، والحَيْمُسَان: الضَّخْمُ الآدَمُ. الحَيْقُطان: ذَكَر الدُّرَّاجِ. الخَيْزُرَان: القَصَب. الرَّيْهُقان: الزعفران. الشَّيْذُمَان بِضَمّ الذَّال، والشَّيْمُذَان بِضَمّ المِيم: من أسماء الذِّئْب. الهَيْرُدَان: نبتٌ. يُنظَر: الزبيديّ، تاج العروس، (أهق): 29/25. (حسم): 489/31. (حقط): 208/19: (خزر): 159/11. (رهق): 381/25. (شذم): 460/32. (هرد): 344/9.

(151) يُنظَر: ابن عصفور، الممتع: 49.

(152) نفسه، 317.

(153) البوَخَان: السكون والفتور، من: بَاخَ يَبُوخُ بَوْخًا. الثَوَبَان: الرجوع بعد الذهاب، من: ثَابَ الرَّجُلُ يَثُوبُ ثَوْبًا. السيخان من: سَاخَ يَسِيخُ سَيْخًا: بمعنى رَسَخ. العيفَان: يقال: عَافَ الرَّجُلُ الطَّعامَ، أو الشَّراب يَعِيفُه عَيْفًا، وعَيَفَانًا: كرهه. العيلان: "عَالَ الضَّالَّة يَعِيلُ عَيْلًا وَعَيَلَانًا: إذا لم يَدْرِ أَيْن يَبْغِيها". الكيصان:

العجز عن الشيء، من: كَاصَ يَكِيصُ كَيْصًا وكَيَصَانًا. الموثان: الخلط والدف، من: ماثَ الشَّيْءَ في الماءِ يَمُوثُه مَوْثًا، ومَوَثَانًا. الهيثان: يقال: "هِثْتُ له هَيْثًا وهَيَثَانًا: إذا أعطيته شيئًا يسيرًا". يُنظَر: الجوهريّ، الصحاح، (هيث): 296/1. الزبيدي، تاج العروس، (بوخ): 237/7. (ثوب): 103/2. (سيخ): 276/7. (عيف): 195/24. (عيل): 81/30. (كيص): 140/18. (موث): 364/5.

(154) الولغان: الشرب. الزفيان: الطرد. النفيان: يقال: نَفَتِ الرِّيحُ التّرابُ نَفْيًا ونَفَيانًا: أَطارَتْهُ. يُنظَر: الزبيدي، تاج العروس، (ولغ)، 524/22. (زفى)، 217/38. (نفي)، 117/40.

(155) الحَظْلَان: مَشْي الغضبان. الختلان: الخداع. الدغمان: يقال: دَغَمَه الحرُّ والبردُ دَغْمًا ودَغَمَانًا: غَشِيَه. الدملان: الإصلاح، يقال: دَمَلَ الأرضَ دَمْلًا ودَمَلَانًا: أصْلَحها. الرأمان: العطف. السجمان: قَطْر الدمع. السَرطان: الابتلاع من غير مضغ. الصهدان: الإصابة، يقال: "صَهَدَتْه الشَّمْسُ تَصْهَدُهُ صَهْدًا، وصَهَدَانًا: أَصَابَتْه، وحَمِيَتْ عَلَيْهِ". الطَّعَنَانُ بالقَوْلِ، والطَّعْنُ بالرُّمْحِ. العفدان: يقال: (عَفَدَ يَعْفِدُ عَفْدًا وعَفَدَانًا): إذا طَفَر، يَمَنِيَةٌ، وَقيل: إذا صَفَّ رِجْلَيْهِ فَوَثَبَ من غَيره عَدْوٍ. القَرَمَان: تَنَاوُل البعير، أو البَهَم الحَشِيش في أوَّل أَكْله. القطران: يقال: قَزَحَتِ القِدْرُ قَزْحًا وقَزَحَانًا: إذا أَقْطَرَتْ مَا خَرَجَ مِنْهَا. اللحظَان: النَّظَر بِمُؤْخِرِ العينين. اللفحان: يقال: لفَحَتْه النّارُ تَلفَحه لَفْحًا ولَفَحَانًا: أَصابَت وَجْهِه. اللقفان: التناوُل بسرعة. النظران: التأمُّل بالعين. الهبزان: الموت أو الهلاك فجأة. يُنظَر: الزبيديّ، تاج العروس، (حظل): 307/28. (ختل): 392/28. (دغم): 160/32. (دمل): 503/28. (رأم)، 201/32. (سجم)، 347/32. (سرط)، 341/19. (صهد)، 301/8. (طعن): 352/35. (عَفَد): 393/8. (قرم): 253/33. (قزح): 57/7. (لحظ): 267/20. (لفح): 91/7. (لقف): 377/24. (نظر): 245/14. (هبز): 319/15.

(156) الزبيديّ، تاج العروس، (ثرد): 463/7.

(157) ابن سيده، المحكم: 363/7.

(158) يُنظَر: ابن دريد، جمهرة اللغة: 523/1.

(159) سيبويه، الكتاب: 182/2.

(160) يُنْظَر: الزبيديّ، تاج العروس، (عبد): 327/8.